الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

قسم: اللغة و الأدب العربي.

التخصص: دراسات أدبية.

صورة المرأة في الأمثال الشعبية بمنطقة تيارت

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تحت إشراف:

د-زين العابدين بن زياني

إعداد:- الطالبين:

-جيلالي حدو

-سميرة بوراس

لجنة المناقشة:

-لباشي عبد القادر..... رئيسا

-زين العابدين بن زياني..... مشرفا ومقررا

-نادية أوديحات..... مناقشا

السنة الجامعية : 2016/2015

شكروعرفان

نتوجه بجزيل الشكر للأستاذ القدير المحترم"زين العابدين بن زياني" الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث فجزاه الله عنا كل خير فله منا كل التقدير والاحترام، ونشكره على صبره الّامتناهي لنا طيلة فترة البحث من ظروف دراسية وعملية، ونشكره على دعمه الفياض لموضوع بحثنا، كما لا تفوتنا الكلمة الطيبة للأستاذ ونقول له مهما كنت أستاذا صارما فاعتزازنا بك فوق كل اعتزاز... ونشكر كل الأساتذة الذين درّسونا في السنوات الماضية.

أستاذنا الفاضل نتقدم لكم بالتقدير لشخصكم الكريم على ما قدمتموه لنا من جهد أثناء بحثنا هذا المتواضع، والذي كان له الأثر الكبير في إتمامه على أكمل وجه، نسأل الله أن يجزيكم خير الجزاء.

ونقول اللهم سهل على كل مؤمن مصاعب الحياة واجعلنا من المتقين إن شاء الله.

إهداء

إلى من قال فيهما تعالى: << وَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا>>

إلى القلب النابض بالحب والحنان إلى الحضن الدافئ بالخير و الأمان إلى من أخرجتني إلى الوجود وسهرت على راحتي إلى من توفيها الكلمات حقها إلى أعز إنسانة "أمي الحبيبة".

إلى من يشقى ويتعب لنرتاح "أبي الحنون"أتمنى له دوام الصحة وطول العمر أدامه الله تاجا فوق رؤوسنا.

ـ إلى حبي الطاهر رمز الحنان الأبدي, ركيزة حياتي إليكم يا إخوتي: نادية, أعمر , فوزي.

ـ إلى الأخت الثانية خالتي الغالية: كريمة.

ـ إلى كل عائلة بوراس الأعمام والأخوال و زوجاتهم و أولادهم.

-إلى زوجي المستقبلي رزيق وعائلته.

-إلى زميلي جيلالي حدو الذي كان بمثابة أخٍ لي.

ـ إلى كل صديقاتي:عائشة, كريمة, فهيمة, كهينة, فازية, ليندا،وداد

ـ إلى كل زميلاتي و زملائي في العمل.

ـ إلى كل من عائلتي: حدو , و شيهب, الذين فتحوا لنا أبواب بيوتهم.

ـ إلى كل من ذكرهم قلبي ولم يذكرهم قلمي, فقل للأحبة في الأعماق ذكراكم يمضي الزمان ونبض القلب يهواكم تدمع العين ونحن رؤيا كم ولا خير فينا إذا يوما نسيناكم.

سميرة

إهداء

إلى التي ربتني فكانت الأم والأب والصديقة في مشواري العلمي والعملي فنصائحها وكلماتها من الكتاب علمتني وأرشدتني إلى طريق الصواب وكافحت من أجلي وتخطت كل الصعاب وسهرت ودعت لي التخول من أوسع الأبواب وتمنت لي الوصول إلى أعلى الرتب وأحسن الألقاب وأوصتني بعدم الظلم والعفو لزلة الأحباب أهديها ثمرة جهدي وعملي وأدعولها بالستر من الخالق الوهاب.

إلى الأب المغفور له ان شاء الله بأحسن الدعوات وأطلب له الرحمة من الرب بعد كل صلاة وأذكره في كل الأعياد وأحسن المناسبات فلن أنساه ما دمت حيا في هذه الحياة.

إلى كل أخوتي وأخواتي وأزواجهم وزوجاتهم وأولادهم من الصغير إلى الكبير

إلى زوجتي وابني وفلذة كبدي "آدم".

إلى أعز وأحسن صديقة بوراس سميرة فهي التي كانت تنقضني من غفلتي وعشنا معا في جوّ التصفح والبحث عن المراجع والمصادر.

وإلى كل عائلتها بالبويرة فائق الاحترام والتقدير فحب الأخوة شيئا يملأ مقلتي لأنها حقا ساعدتني حتى بلغنا أمنيتنا.

إلى كل الأصدقاء في العمل والجامعة وعمّال الجامعة الذّين كانوا سندا لي في مساري الدراسي فشجعوني وساعدوني من قريب أو من بعيد

إلى كل من ذكرهم قلبي ونسيهم قلمي وكل من عرف شخص يدعى حدو الجيلالي

حدو الجيلالي

مقدمة

تمثل الأمثال الشعبية بصفة عامة حكمة الشعب وتاريخه، كما ترمز لعاداته و تقاليده فهي الصورة العاكسة لِما عاشه الشعب من تجارب سابقة في حياته، فاستطاع المثل أن يثبت مكانته في التراث الشعبي، فهو قديم قدّم الإنسانية، كما حضي المثل الشعبي باهتمام كبير من قبل الدراسيين للأدب الشعبي، و ذلك لما يحتويه من بساطة في الكلام و لغة سهلة في الاتصال، و خفيفة على اللّسان، لأنها لغة العامة التي يتكلمها و يفهمها الجميع، و لم يكن اختيارنا لهذا الموضوع اعتباطيا، بل يعود لأسباب من بينها، ميولنا إلى الأدب الشعبي بصفة عامة، وحبنا للاستماع للأمثال بصفة خاصة ، لأنها من أكثر التعبيرات التي تهز المشاعر، و من الأهداف البارزة نقل التراث الشعبي من منطقة "تيارت" إلى البويرة من جهة، و حفظها من الاندثار من جهة أخرى، حيث أن الدراسة الميدانية في جمع الأمثال لها متعة ونكهة خاصة وذلك بالتجوال في معظم ربوع الولاية و دوائرها فيعطي نوعا من الحماس والترويح عن النفس كما يكسب الدارس أو الباحث ثقافات جديدة ، و يتعرف على عادات و تقاليد لم يكن يعرفها من قبل، و من هذا المنطلق كان لنا حافز في دراسة الأمثلة الشعبية بولاية " تيارت " ، و كون الولاية تزخر بمساحة شاسعة قصّرنا دراستنا على بعض المناطق منها فقط، كفرندة، السوقر، قصر الشلالة، و منطقة تيارت، و باعتبار دراسة الأمثال دراسة شاملة وواسعة، فقد وجّهنا الأستاذ المشرف في أن نخصص الدراسة على الأمثال المتعلقة بالمرأة، إضافة إلى أنها كبح غنية من حيث المادة، هذا و قد جسدت الأمثال أوجها كثيرة لصورة المرأة، فكان موضوعنا تحت عنوان " صورة المرأة في الأمثال الشعبية " و هذا لما للمرأة من أهمية في سعادة المجتمع أو تعاسته، وهي تعتبر نصف المجتمع، و هنا تطرقنا إلى معرفة نظرة المجتمع إلى المرأة على حسب مراحل تطورها كبنت و زوجة ، و أم .....الخ، و بذلك يمكن طرح الإشكالية التالية: ما هي الصورة التي جسدتها الأمثال الشعبية حول المرأة ؟، و ما هي مكانتها في المجتمع التيارتي؟، و كيف تجلى الجانب البلاغي في هذه الأمثال الشعبية؟.

و من خلال دراستنا لموضوعنا هذا، واجهتنا بعض الصعوبات، كعدم توفر المراجع و المصادر في هذا المجال كونه ميداني، ولكبر السن الشيوخ والعجائز واجهنا صعوبة في التعامل معهم في تقديم ما يحفظونه من أمثال ، فمنهم من يحفظ الأمثال، و لكنها ليست بشكل صحيح، أو أنه ينسى منها كلمة أو كلمتين، و هناك من يهاب الاستجواب و يخاف الظهور أمام الكاميرات و آلات التصوير لعدة أسباب تمنعهم من ذلك .

و كانت بداية البحث مع العمل الميداني و هو جمع المادة، حيث حاولنا الوصول إلى جمع عدد لبأس به من الأمثال الخاصة بالمرأة، فانتهى بنا الجهد إلى تحقيق مايتجاوز ثمانية و تسعين (98) مثل، و بعد الانتهاء من ذلك قمنا بتصنيف المدونة المجتمعة لدينا وفق موضوعاتنا، ثم شرعنا في الدراسة، ولتحليل إشكاليتنا اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، و هذه الدراسة قد تكونت من : مقدمة ومدخل و ثلاث فصول و خاتمة و يليها ملحقة المادة المجموعة، تناولنا في المدخل " تحديد المنطقة حيث عرفنا بالولاية و حددناها جغرافيا، اجتماعيا، اقتصاديا، ثقافيا .

و بالنسبة إلى الفصل الأول تناولنا فيه " المثل الشعبي : تحديدات و مفاهيم " و جعلناه في أربعة مباحث، بحيث تطرقنا إلى تعريف المثل عند العرب القدماء و المحدثين و كذلك التعريف بالمثل الشعبي، ثم عرجنا إلى ذكر خصائصه، ثم استخلصنا أهميته في المجتمع و استشهدنا بذلك ببعض أقوال الأدباء، ثم استخلصنا أهميتها من خلال بحثنا الميداني.

أما الفصل الثاني تناولنا فيه تجليات صورة المرأة في المثل الشعبي التيارتي، و قسمناه إلى خمسة مباحث و تناولنا فيه صورها حسب مراحل تطورها كبنت، و زوجة، و أم، عاقر .....الخ،

أما الفصل الثالث، تناولنا فيه الصورة البلاغية في الأمثال الشعبية بحيث قسمناه إلى مبحثين، بحيث تناولنا اللغة المستعملة في الأمثال في المبحث الأول، ثم قمنا بتحليل الأمثال و استخراج الصور البيانية المتعلقة بالبيان و البديع.

وانهينا بحثنا بخاتمة شملت ما توصلنا إليه من نتائج، و قد استندنا إلى مجموعة من المصادر والمراجع من أهمها، أشكال التعبير في الأدب الشعبي لنبيلة إبراهيم، و كذلك العامية الجزائرية وصلتها بالفحصى لعبد المالك مرتاض، و موسوعة الأمثال الجزائرية لرابح خدوسي و غيرهم من ذوي الاختصاص.

كما أننا نجد بعض الدراسات السابقة التي عنت إلى هذا الموضوع نذكر منها، صورة المرأة في الأمثال الشعبية للخضر حليتيم، و كذلك دراسة فوزي بوخريص .

ملاحظة:

لقد أرفقنا بحثنا هذا بروبورتاج أدرجنا فيه بعض الفيديوهات لمجموعة من المسنين الذّين قدّموا لنا بعض الأمثال الشعبية التي تخصّ المرأة ومناسبة قول هذه الأمثال تدعيما لما جئنا به.

مدخل

1/ التعريف بولاية تيارت :

تيارت ولاية جزائرية تحمل الرقم (14) ، كانت تسمى في القديم باللغة البربرية " تيهرت " أيأنثى الاسد " اللبؤة " و كان لها عدة تسميات هي : تاهرت ، تاقدمت ، تاغزوت ، تنقارتيا .....الخ ، كما انها تبعد عن الجزائر العاصمة بحوالي 300 كلم ، و تتكون من 14 دائرة ، و 42 بلدية و يبلغ عدد سكانها 851133 نسمة (حسب احصاء بتاريخ 2006/12/31).[1]

2/ تحديد المنطقة :

2-1- جغرافيا :

2-1-1- **الموقع** : تقع تيارت في الشمال الغربي من الجزائر تقريبا وسط الشمال الجزائري يحدها :

من الشمال : تسمسيلت في شمالها الشرقي و غليزان في شمالها الغربي .

من الجنوب : الاغواط في جنوبها الشرقي و البيض في جنوبها الغربي .

من الشرق : الجلفة في جنوبها الشرقي و المدية في شمالها الشرقي .

من الغرب : سعيدة في جنوبها الغربي و معسكر في شمالها الغربي .

[1] الدليل الثقافي ، تيارت قلعة التراث العريق ، الجزائر ، 2007 .

2-1-2 : **المناخ :**

مناخها قاري يتميز بالحرارة و الجفاف صيفا و البرودة شتاءا مع تساقط الثلوج و صقيع خاصة شهري " جانفي و فيفري " كما أنها تعرف تساقط الأمطار بصفة غير منظمة سنويا ، و تتميز بمناظر خلابة في الربيع .

2-2- **اجتماعيا :**

تعد تيارت من الناحية المعيشية ذات مستوى متوسط ، فمعظم سكانها يعتمدون في معيشتهم على الفلاحة و تربية المواشي ، كما أنها تتوفر على بعض المصانع التي سمحت لبعض الأفراد برفع مستواهم المعيشي ، كما يمتاز شعبها بالكرم و الجود و طيبة القلب .

2-3- **اقتصاديا :**

يغلب عليها الطابع الفلاحي و الرعوي مع تربية الخيول (مثل مركز تربية الخيول شاوشاوة ببلدية تيارت) ، كما أنها تزخر بعدة مصانع مثل : مصنع الأحذية " بفرندة "، مصنع الأدوية " بملاكو " .

2-4 –**ثقافيا :**

تزخر ولاية تيارت بمرافق ثقافية عديدة بحيث نجدها تمتلك عدة مراكز ثقافية و مؤسسات تربوية ، كما انها تعرف بموروثها الثقافي في كتابة الشعر الشعبي البدوي ، حيث يجتمع الشعراء في مناسبات و ملتقيات مختلفة لإلقاء شعرهم و سماع بعضهم البعض ، كما تتميز االولاية بعدة صناعات تقليدية منها ، صناعة السروج ببلدية السوقر بما تتوفر عليه هذه البلدية خاصة و الولاية عامة من جلود و صوف الماشية التي هي المادّةالأساسية في صناعة السروج كما نجد أيضا، صناعة الزرابي و الغزل، و قفة الحفاء و هذا ببلدية قصر الشلالة.

و تعرف أيضا بالصناعة التقليدية الأواني الفخارية كالأباريق و الصحون و الطاجين .

وكما تعرف أيضا بتربية الخيول الأصيلة منها و البربرية في حظيرة شوشاوة التي يسميها المختصون على أنها اكبر مركز لتربية الخيول في افريقيا ، كمل اشتهر سكانها بفروسيتهم ، و ظلوا يتوارثونها أبا عن جد حتى يومنا هذا الذي صارت فيه الفروسية من مظاهر التباهي و شيم الفارس .

و فيما يخص الاكلات الشعبية نجد الكسكس بكل أنواعه (طعام الحمُّوم، طعام الزعتر) كما نجد الروينة ، البرزقان و المطلوع ،البغرير ، و الكعبوش .

الفصل الأول

الفصل الأوّل

المثل الشعبي: تحديدات ومفاهيم

المبحث الأول: مفهوم المثل:

المبحث الثاني: مفهوم المثل الشعبي.

المبحث الثالث: خصائصه.

المبحث الرابع: أهميته.

المبحث الأول: مفهـــــــوم المـثـل:

1- لغة:

تحمل مادة (مثل) في المعاجم العربية عدّة معاني فيعرفها "ابن فارس"(ت 395هـ) بقوله: «الميم والثّاء واللّام أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء، وهذا مثل هذا، أي نظيرهُ. والمِثلُ والمِثَالُ في معنى واحد، وقد قالوا مثيل كشبهه، تقول العرب: أمْثَلَ السلطانُ فلانًا: قتلهُ قَوَدًا، والمعنى أنّه فعل به مثل ما كان فَعَلَه»[1].فالمثل عند "ابن فارس" هو النظير.

أمّا "ابن منظور" (ت711هـ) قد أورد في لسان العرب عدّة معاني لمادة (مثل) نذكر منها: «المثل بمعنى العبرة...والمثال: المقدار وهو الشبّه، والمثَلُ: ما جُعل مثالاً أي مقدار لغيره يحذى عليه، والجمع المُثُل»[2].

فقد أعطى "ابن منظور" تعريفًا آخر للمثل إذ أنّه يرى بأنّ المثل هو العبرة والشبّه، بحيث يوافق المنجد الأبجدي كلاً من "ابن فارس" و"ابن منظور" في تعريفهما للمثل إلّا أنّه يضيف بأنّه المثل السائر والصفة والحجة.

وشرح المنجد الأبجدي مادة (المثل): « "ج أمثال" الحديث والعبرة القول السائر بين النّاس الممثل بمضربه أي الحالة الأصلية التي ورد فيها الكلام وألفاظ الأمثال لا تغيّر تذكيرًا وتأنيثًا وإفرادًا وتثنية وجمعًا بل ينظر فيها دائمًا إلى مورِدِ المثل أي أصله، يُقال: "المثل السائر"، "الصفة"، "الحجة"، "الشبيه والنظير"...»[3].

---

[1]-ابن فارس (أبو الحسين أحمد زكريا)، معجم مقاييس اللّغة، بتحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، مج 5، دار الفكر، بيروت، دط، دت، ص 296.

[2]-ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، مج13، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3 1999م، ص 23.

[3]-المنجد الأبجدي، المؤسسة الوطنية للكتاب، المكتبة الشرقية، بيروت، لبنان، دار المشرق، ط5، 1986م ص 903.

كما أننا نجد "الزبيدي" (ت 1205هـ) هو الأخر يرى بأنّ المثل هو الشبه فقد عرّفه بقوله: «المثل بالكسر والتحريك، كأمر الشبه، يقال هذا مثله ومثله، كما يقال شبه وشبهه والمِثال بالكسر: المقدار، وهو من الشبه والمثل، جعل مثلا أي مقدار لغيره يحذى عليه، والجمع أمثلة ومثل»[1].

ومن خلال تصفحنا لمعجم الوسيط في البحث عن مفهوم المثل فقد عرّفه بالقول أنّه:

« والشيء ضربه مثلا، يقال هذا البيت مثل نتمثله، ونتمثل به، والمثل...جملة من القول مقتطعة من كلام، أو مرسلة بذاتها، تنقل ممن وردت فيه إلى مشابهة دون تغيير مثل: الرائد لا يكذب أهله، والجمع منه أمثال»[2].

كما لا يفوتنا تعريف "أبي الهلال العسكري"(ت395هـ) للمثل حيث قال:« أصل المثل، التماثل بين الشيئين في الكلام، كقوله: "كما تدين تدان"، وهو من قولك: هذا مثل الشيء ومثله، كما تقول شبهه وشبهَهُ»[3].

فالمثل عنده هو التماثل بين الشيئين في الكلام و هذا لا يختلف عن المفاهيم السابقة للمثل، فمن خلال التعاريف المقدمة سابقًا نستنتج أنّ المثل هو: النظير والعبرة، والشبه، والحجة، والصفة أي هو القول السائر بين النّاس الذي يقال في حادثة مشابهة لحادثة قد حدثت في زمن قد ماضى.

[1]- الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج15، بتحقيق الرزي، وحجازي، الطحاوي والغرباوي، مطبعة حكومة الكويت، 1974م، ص 680- 684.

[2]- إبراهيم مصطفى أحمد الزيات، المعجم الوسيط، ج2، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط3، 1998م، ص 854.

[3]- أبو الهلال العسكري، جمهرة الأمثال، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1988م، ص 11.

2-اصـــــطلاحًا:

لقد اختلف القدماء والمحدثون العرب في نظرتهم إلى المثل تبعًا لاختلاف ثقافتهم وعصورهم، لذلك تعدّدت تعاريفهم للمثل.

2-1-عند الـــــعرب القـــــدماء:

لقد اهتم قدماء العرب بتعريف المثل وتوسعوا في ذلك، حيث أورد السيوطي أنّ "أبا القاسم بن سلام" (ت 224هـ) يرى أنّ الأمثال هي: « حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، و بها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح، فيجتمع لها ثلاث خلال: إيجاز اللّفظ، وإصابة المعنى وحسن التشبيه»[1].

فأبو عبيد يرى أنّ المثل ما هو إلّا حكمة ناتجة عن خلاصة وتجربة الإنسان بالإضافة إلى الأسلوب الغير المباشر الذي يصاغ به المثل يعتمد على اللّفظ الموجز الذي ينقل تلك التجربة.

أمّا "ابن عبد ربه" (ت 328هـ) حيث وصفه بقوله: « وشيء الكلام، وجوهر اللّفظ وحلي المعاني التي تخيرتها العرب، وقدّمتها العجم، ونطق بها في كلّ زمان وعلى كلّ لسان، فهي أبقى من الشّعر، وأشرف من الخطابة، لم يسْر شيء مسيرها ولا عمَّ عُمُومَها، حتى قيل: أسْيَرُ من مثل»[2]. فالأمثال عنده تجمع بين جمال اللّفظ وبلاغة الكلمة، وتتسم بالشيوع والذيوع بين النّاس.

كما أورد السيوطي أيضا أنّ "الفارابي" (ت 339هـ) يرى أنّ الأمثال:« ما ترضاه العامة والخاصة، في لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم، وفاهوا في السّراء والضّراء، واستدروا به الممتع

[1]- السيوطي (عبد الرحمان جلال الدين)، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، ج1، منشورات المكتبة العصرية، صيدا بيروت، دط، دت، ص 486.

[2]- ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983م، ص 03.

من الدّر، ووصلوا به إلى المطالب القصية وتفرجوا به عن الكرب والمكربة، وهو من أبلغ الحكمة، لأنّ النّاس لا يجتمعون على ناقصا مقصّر في الجودة أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النّفاسة»[1].

فبربالفارابي من خلال قوله هذا صفة التداولية في الأمثال، على أنّها خاصية مميّزة للمثل، إضافة إلى إبرازه للسمة اللّغوية الفنّية التي تشيع بين كلّ النّاس (العام والخاص) ويتعرض للدور الذي تلعبه من خلال تأثيرها على الأفراد والمجتمعات، هذا التأثير الذي ينقل صورة تعبيرية تعكس وتصور تلك المشاعر والحاجات النّفسية والشّخصية للإنسان.

أمّا "ابن السكيت" (ت 802هـ) فيعرّف المثل بأنّه: « لفظ يخالف لفظ المضروب له ويوافق معناه معنى ذلك اللّفظ...»[2]. ففي تعريفه للمثل يركّز على طريقة التعبير الغيرالمباشرة التي تتميز بها الأمثال، في حين يرى "المبرد" (ت 286هـ) أنّه: « قول سائر يشبه به حال الثّاني بالأوّل»[3]. فهو بالإضافة إلى التشبيه أضفى صفة أخرى للمثل وهي قول سائر.

ومن خلال التعريفات السّابقة نستنتج أنّ القدماء اختلفوا في تعريفهم للمثل، بحيث تميّزت تلك التّعريفات بالتّركيز على الجانب الأدبي والجانب اللّغوي، فالمثل لون من ألوان الأدب يتّسم بالذيوع والشيوع، ويعتمد على جودة العبارة، وجمال اللّفظ وبلاغة الكلمة وعلى الطريق الغير المباشر في التعبير.

[1]- السيوطي، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، ص 486.

[2]- أبو الفضل أحمد الميداني، مجمع الأمثال، ج1، تح: عبد الله توما، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2002 ص 13.

[3]- أبو الفضل أحمد الميداني، مجمع الأمثال، ص 13.

2-2-عند العرب المحدثين:

جاء العرب المحدثون بعدّة تعريفات للمثل بحيث " أنّ "طه حسين" يصف الأمثال بقوله: « إنّها قمّة البلاغة وأبدع أنواع الاختصار والاختزال في حكمة بلغة بارعة فيها جميل إرشاد للسامع، وحتى تذكره له بصورة من الماضي، ومعلومة بحدث تاريخي ارتبط بالمثل علّه من جليل توجيهه يستقيم عوده ويتكامل بنيانه...وهو مزاج من نصح وهداية على قدر كل نفس وما لديها من ملكات تنهل منه ما تقنع نفسه»[1]." فطه حسين" يرى أنّ الأمثال اختصار للكلام في عبارات دقيقة تحمل معاني موجزة مختصرة، فيختصر التاريخ في جمل دقيقة وواضحة من خلالها نستشفها توصلوا إليه من عبر ودروس اختارتها النفس البشرية معبّرة عن مكنوناتها وملكاتها العقلية.

كما لا يفوتنا تعريف "رشدي صالح" للمثل حيث يمتاز تعريفه بالشمولية فاشترط فيه الجمع بين الأسلوب والإيجاز والشيوع والصّور البيانية حيث يقول: « هو الأسلوب البلاغي القصير الذائع بالرّواية الشفاهية المبين لقاعدة الذوق أو السلوك أو الرأي الشعبي ولا ضرورة لأن تكون عباراته تامة التركيب بحيث يمكن أن نطوي في رحابه التشبيهات والاستعارات والكنايات التقليدية»[2].

فتداول الأمثال بين النّاس رواية وشفاهة هو السبب في انتشاره وذيوعه أي "لا بد أن يعيش المثل في حياة العامة بين طبقات الشعب وفئاته فهو وليد الرّواية، وبذلك أخرج المثل العامي من دائرة الأدب المكتوب كالشّعر وخلافه وخلص بذلك المثل العامي من اختلاطه بالمثل العربي الفصيح، وعلى هذا فإنّ المثل العامي هو ما يردده العامة عن طريق الرّواية الشفوية "[3].

بالإضافة إلى ذلك فالمثل يعبر عن سلوك الشعب وذوقه ورأيه، فهو يصوّر حياة معيشتهم.

---

[1]-فؤاد علي رضا، أمثال العرب، دار العودة، بيروت، ط1، 1979، ص 13.

[2]- إبراهيم أحمد شعلان، الشعب المصري في أمثاله العامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1972م ص ص 15، 16.

[3]-المرجع نفسه، ص 16.

ويرى "أحمد أمين" أنّ الأمثال هي " نوع من أنواع الأدب تمتاز بإيجاز اللّفظ وحسن المعنى ولطف التشبيه وجودة الكناية ولا تكاد تخلو منها أمة من الأمم، ومزية الأمثال أنّها تنبع من كلّ طبقات الشعب...وأمثال كلّ أمة مصدر هام جدًا للمؤرخ الأخلاقي والاجتماعي يستطيع كلّ منهما أن يعرف كثيرًا من أخلاق الأمة وعاداتها وعقليتها ونظرتها إلى الحياة لأنّ الأمثال عادة وليدة البيئة نشأت عنها»[1].

من خلال تعريف "أحمد أمين" للمثل يظهر جليًا تركيزه على جانبين أساسين يقوم عليهما المثل، فبدأ بالجانب الموضوعي حيث أدرج المثل أنّه نوع من أنواع الأدب، ثم انتقل إلى الجانب الأدبي البلاغي الصّوري (الصورة الفنية)، فجمع فيه إيجاز في اللّفظ، وإصابة في المعنى، وحسن في التشبيه، وجودة في الكناية.

فالأمثال هي المرآة العاكسة للحياة الواقعية للشعب من عادات، وتقاليد، وثقافات واختلافات في أنماط التفكير ونظرتهم للحياة، فيرى "أحمد أمين" أنّ المثل ابن بيئته.

إنّ تعريف المثل يختلف حسب اختلاف واضعيها فهم لم يتفقوا على تعريف دقيق وشامل للمثل، فكلّ واحد منهم ركّز على جانب من عناصر المثل، سواء الشكل أو المضمون أو الوظيفة.

ونجد هنا "أحمد أبو زيد" وآخرين أوردوا أنّ "أحمد مرسي" يعرّف المثل في قوله: « عبارة قصيرة تلخص حدثا ماضيًا، أو تجربة منتهية، وموقف الإنسان من هذا الحدث أو هذه التجربة فيأسلوب غير شخصي، وأنّه تعبير شعبي يأخذ شكل الحكمة التي تنبني على تجربة أو خبرة مشتركة»[2].

[1]- أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، طبع لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ط2، 1953م ص 61.

[2]- د أحمد أبو زيد وآخرون، دراسات في الفولكلور، دار الثقافة، القاهرة، دط، 1972، ص 311.

فالمثل عند أحمد مرسي يصور مواقف ماضية وقعت في زمن غير زمن قول ذلك المثل إلّا أنّه يشترك في الحدث.

كما أنّه يُؤكّد على صعوبة إيجاد تعاريف جامعة مانعة للمثل فيقول: « ولا نزعم أنّ مثل هذا التّعريف...قد أتى بجديد تمامًا. إنّ الأمر ليس بالسّهولة التي قد يبدو بها، وربما كانت المشكلة الرئيسية في الدراسات الإنسانية عامة، والفنية منها خاصة هي مشكلة التّعريفات الدقيقة المحدّدة، وتبرز هذه المشكلة بشكل واضح في مجال المأثورات الشعبية عند دراستها، ذلك أن تعدّد الصور والأشكال والأطر، تجعل من الصعب أن يكون هناك فصل في هذا الشأن»[1].

وبهذا ننتهي إلى القول عن موضوع تعريف المثل أنّه غير مستقر، وغير نهائي فلا يمكننا أن نحصر تعريف المثل في تعريف أو رأي من التعاريف السّابقة.

المبحث الثانـــي:تعريف المثل الشعبي:

إنّ للمثل الشعبي عدّة تسميات فمنهم من يسميه المثل الشعبي ومنهم من يسميه المثل العامي أو المثل الدارج، إلّا أنّ جميعها تؤدي إلى المعنى نفسه حتى وإن اختلفت التسميات.

فالأمثال الشعبية هي بمثابة صورة تنعكس عليها عقلية الشعب، وطريقة معيشته وعاداته وتقاليده وأخلاقه وقيمه، فمن الطبيعي أن نجد عدّة تعاريف للمثل الشعبي ومن هذه التعريفات نجد: هي الأمثال المنسوبة إلى العامة من النّاس، والمقصود بالعامة أو العوام خلاف الخاصة، والخاصة هم العلماء والشّعراء، والكتاب، والخطباء ومن في مستواهم العلمي والأدبي، وقد حدّد الجاحظ (ت 255هـ) مدلول هذه الكلمة فقال: « وإذا سمعتموني أذكر العَوامَّ، فإنّي لستُ أعني الفلّاحينوالحُشوة والصُّنَّاع والباعة...وأمّا العوام من أهل ملّتنا ودعوتنا، ولغتنا وأدبنا، وأخلاقُنا، فالطّبقة التي عقولُها

[1]-المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وأخلاقُها فوق تلك الأمم ولم يبلغوا منزلة الخاصة منا على أنّ الخاصة تتفاضل في طبقات أيضا»[1].

إذن فالمثل الشعبي هو قول مأثور موجز العبارة يتضمن فكرة صائبة أو قاعدة من قواعد السلوك الإنساني أطلقه شخص من عامة النّاس في ظرف من الظروف ثم شاع على الألسن وأخذ النّاس يتداولونه في مختلف المناسبات التي قبلت فيه لأوّل مرة وذلك لشغفهم بمثل هذه العبارات القصيرة تعبر عما يخالجهم مما لا يتيسر لهم - في كثير من الأحيان - أن يحسنوا التعبير عنه.

كما عرّف "محمد بن ناصر العبودي" المثل الشعبي في كتابه (الأمثال العامية في نجد) في قوله:

« نقصد بالمثل العامي كلّ مثل تستعمله العامة وأفراد الشعب سواء أكان مثلاً فصيحًا حرفوه تحريفا قليلا لم يبعد به عن نطقه الأصلي الفصيح، أم كان مثلاً فصيحًا، ولكنهم غيروه تغييرًا كبيرًا لا يتمكّن معه السامع العادي من رده إلى أصله، أم كان مثلا استحدثوه ولا أصل له من الأمثال العربيّة الفصيحة أم كان مثلا نقلوه في الأزمان المتأخرة من الأقطار العربيّة المجاورة لهم، وليس ذا أصل عربي»[2].

كما أنّ "طلال حرب" نظر إلى المثل على أنّه: " شكل من أشكال الأدب الشعبي إنّه فكرة وطريقة تفكير في آن نفسه، فكرة لأنّه يلخص تجربة عاشتها الجماعة، وطريقة تفكير لأنّه يوضح نظرة الجماعة إلى ما يمر بها من تجارب، وما تؤمن به من معتقدات "[3]. فهو خلاصة تجارب الأمم وهو في الوقت نفسه يحمل إلى تلك التجارب والمعتقداتالتي يؤمن بها، وتكون تلك التجارب

[1]-عثمان عمرو بن مجر الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ط1، 1998م، ص 137.

[2]- محمد بن ناصر العبودي، الأمثال العامية في نجد، ج1، منشورات دار اليمامة، الرّياض المملكة العربية السعودية، دط، 1979م، ص 17.

[3]- طلال حرب، أولية النّص نظريات في النقد والأسطورة والأدب الشعبي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنّشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1999م، ص 153.

المعبرة عنها في المثل الشعبي نابعة من النفس وبعيدة كلّ البعد عن الخيال، يستحضرها القائل في حوادث مشابهة للحوادث

الأصلية التي قيلت فيها. ونستدل بهذا على تعريف "نبيلة إبراهيم" للمثل إذ ترى أنّ:

" الأمثال ضرب من التعبير عما تزخرُ به النفس من علم وخبرة وحقائق واقعية بعيدة البعد كلّه عن الوهم والخيال "[1].

فالأمثال في ملامحها العريضة وليدة التجربة الإنسانية كما أنّها مرآة تعكس أحوال النّاس الاقتصادية والاجتماعية، بل والنفسية أيضًا عبر مختلف العصور، فهنا يعرف "رابح خدوسي"المثل بأنّه: « صفوة الأقوال وعصارة أفكار الأجيال التي سبقتنا عبر التاريخ الإنساني وهو من زبدة الكلام الصادر من بلغاء وحكماء وأجمع المحدثون على صواب الاستشهاد به في مواقف الجدل ومختلف ضروب الكلام»[2].

والمثل هوعبارة موجزة يستحسنها النّاس شكلا ومضمونًا فتنتشر فيما بينهم وتنتقل من جيل إلى جيل، متمثلين بها غالبًا، في حالات مشابهة لما ضرب لها المثل أصلاً حتى وإن جهل هذا الأصل.

ومن خلال هذه التعاريف نستخلص أنّ المثل الشعبي أو العامي هو المثل الذي أطلقه عامة المجتمع، وساروا يتداولونه وفقا للظروف التي قيل فيها المثل، فهو يختلف عن المثل الفصيح، وغالبًا ما يكون نابعًا من اللّهجة المحلية لكلّ منطقة، كما تكاد أن تكون الأمثال العامة أكثر ذيوعًا من الأمثال الفصحى، وهي أكثر تأثيرًا في نفوس النّاس وذلك لسهولة استخدامها وطرافتها.

[1]- نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مكتبة غريب للطباعة، القاهرة، ط3، دت، ص 161.

[2]- رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الجزائرية، دار الحضارة، بئر توتة، الجزائر، دط، 2002م، ص 05.

المبحث الثالث: خصـــــــــــائص الأمثال الشعبية:

تُعدّ الأمثال الشعبية كغيرها من الأشكال التعبيرية، التي لها مميزات وخصائص تجعلها تنفرد بذاتها وتختلف عن الفنون التعبيرية الأخرى، ومن بين هذه الخصائص نذكر منها:

1- " استخدامه للألفاظ استخدامًا فنيًا يبتعد عن كلّ تحديد لغوي: وفي وسع هذه الألفاظ أن تربط بين الأفكار ربطًا قويًا متماسكًا "[1].

ويعني هذا أنّ الألفاظ المستخدمة في تكوين المثل ليست مقيدة نحوياً أو لغوياً.

2- وكما نعتبرها " من فنون القول التي تعبر عن عقل الأمة وفكرها وثقافتها "[2].

أي أنّها مرآة عاكسة للأوضاع السائدة في مجتمع ما من المجتمعات.

3- ونجد أيضا ميزة هامة للمثل وهي ما ذكرتها "نبيلة إبراهيم" في كتابها "أشكال التعبير في الأدب الشعبي"قولها « وأبرز ما يعبر به المثل حركته الإيقاعية التي تنجم عن استخدام الوزن والإيقاع، وإذا كان الوزن والإيقاع في الشّعر من شأنه أن يعين على عرض الصور اللّغوية المتماسكة عرضا يستمر على الحركة النّفسية، فإنّ الوزن والإيقاع في المثل من شأنه أن يصنع الشكل اللّغوي المقفل، فما إن تنتهي العبارتان المتحدثتان على وجه التقريب في الوزن والإيقاع حتى ينتهي المثل»[3].

ومنهنا يتّضح لنا بأنّ المثل مأخوذ من الكلام الراقي للعرب حيث له وزن وقافية كما كان للشّعر وزن وقافية الذي تفنن فيه العرب حتى وصلوا إلى أرقى الكلام وما المثل إلّا سطر من شعر.

---

[1]-نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة، مصر، ط1، دت، ص 145.

[2]- ناصف مصطفى وغيره، معجم الأمثال العربيّة، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1992، دت، ص 21.

[3]-نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 146.

فعلى الرغم من قصر جملة المثل إلّا أنّه يملك عدّة خصائص غير التي سبق لنا وأن ذكرناها، والتي اتفق عليها معظم الباحثين ونذكر منها:

" أ-**إيجاز اللّفظ**: حيث يدل قصر الكلام فيه على معانٍ كثيرة، فهو مكون من أقل قدر من الألفاظ، وأكبر قدر من الدلالة.

ب-إصابة المعنى: فشرط الكلام القليل للدلالة المباشرة على المعنى المراد دون زيادة أو نقصان.

ت- حسن التشبيه: ولا يخفى أنّه مطلب بلاغي.

ث- جودة الكناية: وبهذا تصبح قيمة البلاغة في قيمة المتغير الحضاري للدلالة على المعنى الوارد، والصيغة المطلوبة، ويكاد يتغير ويندثر ما لا يتفق مع ما يتصل بحاضرالحياة الاجتماعية ".[1]

وبالإضافة إلى هذا وذاك لا يجب أن يخفى لنا " بأنّ كل مثل يصلح أن يكونموضوعًا لعمل أدبي كبير، إذ استطاع الكاتب أن يتخذ من المثل بداية لعمله فيعيش تجربة المثل، ويعبر عنها تعبيرًا تحليليًا دقيقًا ".[2]

وأمّا "نبيلة إبراهيم" فقد أوردت خصائص المثل الشعبي عند "زايلر" كما يلي:[3]

1-" أنّه ذو طابع شعبي".

2- "ذو طابع تعليمي".

3- "ذو شكل أدبي مكتمل".

4- "يسمو عن الكلام المألوف رغم أنّه يعيش في أفواه الشعب".

---

[1]- حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنّشر، الإسكندرية، دط، دت ص 32.

[2]-نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 144.

[3]-المرجع نفسه، ص 140.

وعند "عبد الحميد بن هدوقة" فهو يراها في:

"1-**من حيث اللّغة**: فهي مصدر من مصادر اللّغة.

2-**من حيث الأسلوب**: فهي تمتاز بالإيجاز وهو أسلوب بلاغي.

3- **من حيث الصياغة والبراعة**: فهي التصور والصدق في التعبير"[1].

وبفضل هذه العناصر الفنية عاشت الأمثال هذا الزمن الطويل، وانتشرت كما اهتم النّاس بدراستها واستعمالها.

أمّا عند الأستاذ "محمد رضا" فهي عبارة عن ثلاث نقاط وهي:

" **أولاً**: المثل خلاصة التجارب ومحصول الخبرة.

ثانيا: المثل يحتوي على معنى يصيب التجربة والفكرة في الصميم.

ثالثًا: المثل يتمثل فيه الإيجاز وجمال البلاغة "[2].

ومن خلال بحثنا عن خصائص المثل وجدنا الإيجاز والخبرة والشيوع الذي عرّفه "طلال حرب" في كتابه أولية النّص بقوله: « الشيوع أن يقبل الشعب لفظة أو جملة أو قول يتداوله بكثرة وتتناقله الأجيال»[3].

وقد ذكرها معظم الباحثين في الخصائص التي قدموها للمثل، وهذا إن دل على شيء إنّما يدل على أنّها خصائص ملازمة للمثل.

وكذلك " قد يستعين المثل بأسلوب التكرار فضلاً عن الوزن والإيقاع، وذلك لزيادة عنصر التأثير"[4].

---

[1]- عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية، الشركة الوطنية للنّشر، الجزائر، دط، 1999م، ص ص 2، 3.

[2]-نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 139.

[3]- طلال حرب، أولية النّص نظريات في النقد والأسطورة والأدب الشعبي، ص 174.

[4]-نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 146.

وعلى ضوء ما سبق يتبيّن لنا بأنّ الأمثال الشعبية تنفرد بخصائص قيمة، حيث يحدث جمالاً فنيًا في الكلام الذي يؤثر في نفسية المتلقي.

المبحث الرابع :<u>أهمية الأمثال</u>

للأمثال الشعبية أهمية كبيرة في المجتمع التيارتي إذ أنّ لها تأثير كبير في العلاقات الاجتماعية، بحيث يتتبع حياة النّاس، وحسب رأي "التلي بن الشيخ" حول هذه الظاهرة " أنّ المثل الشعبي لا يعالج قضية اجتماعية مرتبطة بظروف مرحلية معينة مثل القصة الشعبية، وإنّما يركّز على السلوك الإنساني في ظروف وحالات متغيرة سواءً أكان السلوك فرديًا أم جماعيًا، وارتباط المثل بالسلوك، يعني الاهتمام بالفروق الفردية بين الأشخاص والجماعات...والعكس واضح في القصص، والشّعر معًا فالقصيدة الغزلية مثلاً قد يحتفظ بتأثيرها مدة أطول من تأثير شعر الحماسة أو شعر الرثاء، لارتباط موضوع الغزل بعاطفة أقوى وأبقى، بينما لا تحافظ قصيدة الحماس على نفس التأثير"[1]. فالمثل عنده يختلف عن القصة لأن القصة تعالج قضية اجتماعية ما أما المثل يركّز على السلوك الإنساني.

- تعكس الأمثال الشعبية الخلفية التاريخية للمجتمعات فهو بمثابة وثيقة تاريخية تعرف من خلالها ما حدث في تاريخنا القديم كما يعتبر المثل كمؤيد في المجتمع التيارتي فهو يحيلنا إلى التعامل مع حالات سلوكية معينة، ويترك لنا المجال في حرية الاختيار فيما نرغب فيه عن ما لا نرغب فيه، كما يهدف أيضا إلى غرض تعليمي." لعلّ الطابع غير التعليمي في المثل الشعبي، يرتفع به إلى مستوى أدبي فني، لم يكن ليصل إليه

[1]-التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب،دط، 1990م ص 157.

لو أنّه كان يهدف إلى غرض تعليمي صريح "[1].

-لا تقتصر الأمثال في غرض الخلفيات التاريخية فحسب بل تستخلص أنّ للأمثال الشعبية دور وأهمية كبيرة في حياة المجتمع التيارتي فأوّل مهام تقوم به أنّها تعبر عن الواقع المعيشي وتنقله بسلبياته وإيجابياته. كما تعبر عن الظروف التي يعيشها سكان المنطقة، كما تبرز مختلف المواقف الاجتماعية التي تحدث في حياتهم، فرغم بساطتها إلّا أنّ لها مكانة متميزة ، كما لها عدّة أهداف أخرى وتتمثل في نقد الحياة وذلك من خلال تلك التجارب التي يقوم بها الفرد في حياته اليومية.

- وكثيرًا ما ننتبه بطريقة غير مباشرة ونحن نقرأ المثل بوجود نقائص في الفرد في الجانب الاجتماعي عامة والجانب الأخلاقي خاصة، وتبيّن هذا في قول "نبيلة إبراهيم":

« وليس هذا سوى انعكاس لما يسود عالمنا التجريبي من عيوب أخلاقية، فمن الأمثلة الضاحكة التي تعرض نماذج من حياتنا مليئة بالنقد والسخرية المثل الذي يتندر على تلك المرأة التي لا تتأنق إلاّ خارج بيتها فيقول: "برة وردة وجوة قردة، فهي تتأنق لغير زوجها" »[2].

- الأمثال تتكرر عند كثير من المجتمعات إلّا أنّها تحافظ على الموضوع وتختلف في طريقة الصياغة، وفي هذا الصدد يقول "محمد الرّاوي": « تتكرر نفس الأمثال عند شعوب العالم المختلفة وإن لم تكن من الناحية الشكلية معبرًا عنها بنفس الألفاظ »[3].

[1]-نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، ص 178.

[2]-المرجع نفسه، ص 179.

[3]- محمد الرّواي، موسوعة الأمثال الشعبية في الوطن العربي، دار أسامة للنّشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1 2000م، ص 05.

- تعتبر الأمثال حكمة الشعب، حيث نجد "طلال حرب" يقول: « ولا نغالي إذ قلنا أنّ الأمثال تمنح المرء أدبًا وحكمة ودراية، وتطلع الدارس على حكمة الشعب وفلسفته»[1].

من خلال بحثنا الميداني وتجوالنا في بعض البلديات البارزة لولاية تيارت كفرندة والدّحموني، وقصر الشلالة، والسوقر، بغرض جمع كلّ ما يمكن جمعه من أمثال شعبية عامة أو خاصة بالمرأة استخلصنا أنّللأمثال الشعبية دور و أهمية كبيرة في حياة المجتمع التيارتي فأول مهام تقوم به أنّها تعبر عن الواقع المعيشي وتنقله بسلبياته و إيجابياته، كما تعبر عن الظروف التي يعيشها سكان المنطقة، كما تبرز مختلف المواقف الاجتماعية التي تحدث في حياتهم، فرغم بساطتها إلاّ أنّ لها مكانة متميزة.

-وتعتبر بمثابة المرشد لما تقدمه من نصائح قيمة، تدل الشعب على ما يجب القيام به دون الخوض في التجارب مجدّدًا. لأنّ المثل أصلاً مأخوذ من تجربة معينة أجريت واستخلصت نتيجتها وحفظت للعمل بها أو استعمالها في المواقف المشابهة لها من غير جهد وعناء.

- تتبع الأمثال من عمق الشعب، فهي تصور الحياة الاجتماعية التي يعيشونها ويرسى الأعراف والتقاليد.

-يُلاحظ أنّ المثل يحمل وسيلة تربوية لأنّ فيها التذكير والوعظ والإرشاد، كما تساعد على نشر الخلق القويم، فهو عبرة لمن يعتبر أو درس مستخلص من التجارب التيلخصها في بعض كلمات ودونّها حتى يستفيد منها عامة النّاس.

-يحمل المثل أهمية في المجال النفسي، بحيث أنّه يساعد الإنسان على التعبير عن حالته النفسية بطريقة غير مباشرة، فهي وسيلة لنقل تجارب الفرد سواءً كانت مفرجة أو حزينة.

[1]- طلال حرب، أولية النّص ونظريات في النقد والأسطورة والأدب الشعبي، ص 152.

- وقد يقوم المثل بدوره التثقيفي بالاستماع إلى قصته التي نشأ منها ويرسخ في ذهن المستمع، فينصح به الآخرين إنّ مروا بتجربة مشابهة أو ينهج به في الظروف المشابهة لقصة المثل.

- تنبع الأمثال من كلّ طبقات الشعب، فهي إبداع منتجه المبدع الشعبي.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: تجليات صورة المرأة في المثل الشعبي التيارتي

المبحث الأول: صورة البنت في المثل الشعبي

1- صورة البنت في الأسرة

2- صورة البنت قبل الزواج

3- صورة البنت العانس

المبحث الثاني: صورة الزوجة في المثل الشعبي

1- علاقة الزوجة بالزوج

2- علاقة الزوجة بالحماة و السلفة و الضرة

3- الزوجة العاقر

المبحث الثالث: صورة الأم في المثل الشعبي

1- مكانة الأم في المثل الشعبي

2- علاقة الم بأبنائها

3- صورة التشابه الموجودة بين الأم و أبنائها

المبحث الرابع: نظرة المجتمع التيارتي للمرأة

المبحث الخامس: مكانة المرأة في المجتمع التيارتي

1-من خلال أخلاقها

2-من خلال جمالها

3-من خلال أفعالها

المبحث الأول: صورة البنت في المثل الشعبي

1/- صورة البنت في الأسرة:

تعكس معظم الأمثال الشعبية صورة البنت حسب نظرة المجتمع إليها و حسب مراحل حياتها، و قد ينظر إليها باعتبارها فردا مهما في العائلة بالخصوص عند الوالدين، كما هو الحال في هذا المثل:

"اللّي خلَّى لَبْنَاْت مَمَاتْ".[1]

فهذا المثل يفضل الإناث على الذكور من البناء، لأن البنت أكثر حنانا من الذكر كما أنها تحتفظ بذكريات أهلها، و لا يمكنها الاستغناء عنهم، و هذا ما يبينه المثل الآتي:

"وَلْدَكْ وَلْدَكْ حتَّى يَتْزَوَجْ وْ بَنْتَكْ بَنْتَكْ حَتَّى تْمُوتْ".[2]

كما أن البنت هي التي تبكي أباها إذا مات، عكس الذكر و لذلك يضرب هذا المثل:

"اللِّي ما عَنْدُوا لَبْنَاتْ مَا عَرْفُوهْ بَاهْ مَاتْ".[3]

و هناك من يرى أن البيت الذي يخلو من البنات تعمه الفوضى و هذا ما نجده في المثل الموالي:

"الّدَارْ بْلَا بْنَاتْ غَابَة".[4]

---

[1]- الرَّاوية ملوكة بوزيان ، العمر 60 سنة، منطقة السوقر (تيارت)، ماكثة بالبيت.

[2]-. الرَّاوية ملوكة بوزيان ، العمر 60 سنة، منطقة السوقر (تيارت)، ماكثة بالبيت.

[3]- الرَّاوية حميدة بوشامة، العمر 76 سنة، منطقة تيارت، ماكثة بالبيت.

[4]- الرَّاوية نورة شيهب، العمر 65 سنة، منطقة فرندة (تيارت)، ماكثة بالبيت.

فالبنت هي كاتمة أسرار أمها، و تشاركها مشاكلها، و أحزانها و أفراحها، فإذا ماتت المرأة و لم يكن لها بنات تأخذ أسرارها معها، و لذلك قيل: " الطَفْلَة حْبِيبَة يَّمَاهَا".[1]

و باعتبارها قريبة إلى والدتها أكثر من أي شخص آخر، فهي التي ترشدها في مختلف مجالات حياتها، كما أن البنت هي التي تقوم بمساعدتها في الأعمال المنزلية و أنها أساس البيت فقيل: "البَنْتْ عْمْارَة الدَّارْ".[2]

كما أن البنت تقوم بالأعمال المنزلية في حين الولد يتفرغ للَّهو و اللَّعب خارج البيت للتَّمتع بطفولته، إلا أن البنت يظل عملها غير مقنع و هذا ما نجده في هذا المثل: "البَنْتْ تَاكُلْ مَا تَشْبَعْ وْ تَخْدَّمْ مَا تَقْنَعْ".[3]

و هناك بعض الأمثال تنظر إلى الفتاة نظرة سلبية، ففي بعض المواقف يراد التخلص منها لأنها عبئ ثقيل على العائلة، ولأنها مرتبطة بأمور الشرف و العرض بالإضافة إلى عبئها المادي: "اللِّي عَنْدُو لَبْنَاتْ عَنْدُو ٱلْهَمْ بَالْحَفْنَاتْ".[4]

كما يقال أيضا: "هَمْ لَبْنَات لَلْمَامَاتْ".[5]

---

[1]- الرَّاوية خيرة بوشامة ، العمر 55 سنة، منطقة تيارت، ماكثة بالبيت.

[2]- الرَّاوية غواطي تركية، 35 سنة، منطقة قصر الشلالة (تيارت)، ماكثة بالبيت.

[3]- الرَّاوية تبرة بوجمعة، العمر 82 سنة، منطقة تيارت، ماكثة بالبيت.

[4]-. الرَّاوية تبرة بوجمعة، العمر 82 سنة، منطقة تيارت، ماكثة بالبيت.

[5]- الرَّاوي أعمر شيهب، 70 سنة، منطقة فرندة (تارت)، فلاح.

فالبنات عبئ و هم كبير على العائلة، لأنهن لا يستطعن حل مشاكلهن لوحدهن، عكس الرجل، فهي تحت مسؤولية الوالدين، و هنا نجد هذا المثل الهندي يكشف عن صورة البنت "مِنَ الصَّعب السيطرة على بيتِ يعُجَّ بالبَنات كَما هو صَّعب إشْعال نَّار كَبيرَة بالأغْصَانِ الخَفِيفَة".[1]

فنجد المثل الشعبي يقول: " اللِّي عَنْدُو طَفْلَة فَالدَّارْعَنْدُو كُوشَّة مَنْ النَّارْ".[2]

2/- صورة البنت قبل الزواج:

إن الأهالي يعانون صعوبة كبيرة في تحمل مسؤولية البنت، لأنها كثيرة المطالب خاصة المادية، كما أنهم يخافون من كلام الناس، فالحل الوحيد هو تزويجها لتصبح في ذمة رجل يصونها، و هنا نجد هذا المثل: "ضَّرَسْتَكْ إِذَا وَجْعَاتَكْ نَّحِيهَا وْ بَنْتَكْ إِذَا كَبْرَتْ أَعْطِيهَا".[3]

فكان عبئ البنت مثل وجع الضرس يؤلم و يؤرق صاحبه، فإذا كثر الوجع اضطر إلى نزعها فالبنت هي مسؤولية كبيرة، لذلك إذا وصلت سن الزواج وجب تزويجها.

"بّكَرْ لْحَاجْتَّكْ أَقْضِّيهَا و تْصَنَّتْ لَلْفَالْ

وْ بَنْتَكْ قْبَلْ الصُّومْأَعْطِيهَا قْبَلْ مَا يَكْثَرْ عْلِيهَا لَكْلاَمْ".[4]

و يقصد قبل الصوم قبل البلوغ، أي على الأهل بالتعجيل في زواج بناتهم.

---

[1]- محمد بن منصور، موسوعة روائع الأقوال من خلال الحكم و الأمثال، ج01، دار الفن اللبناني للطباعة والنشر، ط01، 2002، ص 156.

[2]- الرَّاوية نوال حدو ، العمر 32 سنة، منطقة "طريق دحمون" تيارت، ماكثة بالبيت.

[3]- الرَّاوية نفسها.

[4]- الرَّاوية فاطمة عابد، العمر 65 سنة، منطقة تيارت، متعاونة إذاعية تخصص عادات و تقاليد للتراث الشعبي لولاية تيارت و تيسمسيلت لها عدةأعمال و نشاطات في الحكايات الخاصة بالأطفال.

حرصا على الإسراع في تزويج البنت، و اختيار الزوج المناسب لها، نجد هذا المثل يقول: "دَّوَرْ لْبَنْتَكْ قْبَلْ مَا دَّوَرْ لَبْنَكْ".[1]

كما يقال أيضا: "أَخْطَبْ لْبَنْتَكْ وْ مَا تَخْطَبْشْ لَبْنَكْ".[2]

تعد مرحلة إختيار الزوج أو الزوجة مرحلة مهمة، تتطلب الكثير من التفكير، لذلك نجد عند بعض الأمثال الشعبية تنصح المقبلين على الزواج بالتّريث، و حسن الاختيار.

فنجد هذا المثل يقول: "الزّواجْ لِيلَةتَدْبيروا عَامْ".[3]

كما تنصح الأمثال بالارتباط بالمرأة التي تتصف بالأخلاق الحميدة و الأعمال الصالحة، فيقال:"ما يَّعَجْبَكْ نوَّارْ الدَّقْلَى فَلْوَادْدَايَرْظْلاَيلْ وْمَا يَّعَجْبَكْ زِّينْ الطَفْلَة حتَّى تْشُوفْلَخْصَايّلْ".[4]

ونجد أيضا هذا المثل في الأقوال المأثورة لعبد الرحمن المجدوب و يقول: "لاَ يْغُرَّكْ نوَّار الدّقلى في الوادْدَايرْظْلاَيلْ

لاَ يَعَجْبَكْ زِينْ الطفْلَة حتَّى تْشُوفْالفْعَايلْ".[5]

---

[1]- الرَّاوية نفسها.

[2]- الرّاوية أمينة عبو، العمر 53 سنة، منطقة تيارت، ماكثة بالبيت.

[3]- الرّاوية حدو فايزة، العمر 35 سنة، المنطقة حي بوهني محمد (تيارت)، ماكثة بالبيت.

[4]- الرّاوية فاطمة عباد، العمر 65 سنة، منطقة تيارت، متعاونة إذاعية.

[5]- نور الدين عبد القادر، القول المأثور من كلام الشيخ عبد الرحمن المجذوب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، د ط، د ت، ص 19.

فنوار الدّفلة يمتاز بانعدام رائحته و طعمه المُر، بخلاف منظره الجميل، فكذلك لا يغتر المرء بجمال المرأة الظاهري، إذ لم يطابق هذا المظهر الأخلاق الحميدة، و الأعمال الصالحة و القُدرة على تولي مسؤولية البيت.

كما أننا نجد بعض الأمثال تفضل الزواج بالقريبة في الدّم، لأن الفتاة تكون معروفة بالنسبة لعائلة الزوج، فنجد هذه الأمثال: "بَنْتْ عَمَكَ تَرْفَدْ هَمَكْ".[1]

فالفتاة عندما تكون من أقرباء الرجل ستتحمل معه كل المصائب، بخلاف البنت الغريبة، و هذا ما قصده المثل الشعبي: "خُذْ بَنْتْ العَّمْ و لَوْ بَارَتْ، وْ خُذْ طْرِيقْ الصْحِيحَة وَ لَوْ دّارَتْ".[2]

إذا كانت الأمثال السابقة تفضل الزواج بالقريبة لمبررات مقبولة، إلا أن هناك أمثال أخرى تفضل الزواج بالغريبة، و هذا يكون لصالح الأولاد إذ يلدون بصحة جيدة دون مرض وراثي، و يقول المثل: "دّمَكْ هُوَ هْمَكْ".[3]

كما تهتم الأمثال بحسن اختيار الحسب و النسب، لأن الزواج لا يعتبر علاقة بين الزوجين فقط وإنما هي علاقة بين أسرتين، فكل مشكل يؤثر على الأسرتين و لتفادي المشاكل أو التقليل منها نجد المثل التالي: "خُذْ لَمْرَة الأصِيلَة وْنَامْ عْلَى لَحْصِيرة".[4]

لأن المرأة ذات الأصل سند للرجل في أيام العسّر.

---

[1]- الرّاوي بوزيان محمد، العمر 40 سنة، منطقة تيارت، مساعد تربوي.

[2]- الرّاوية فاطمة عباد، العمر 65 سنة، منطقة تيارت، متعاونة إذاعية.

[3]- الرّاوي بوزيان محمد، العمر 40 سنة، منطقة تيارت، مساعد تربوي.

[4]- الرّاوية أمينة لبتر، العمر 36 سنة، منطقة تيارت، ماكثة بالبيت.

"خُوذْ بْنَاتْ النَّاسْ إذَا ما صَبْتْلَهْنَا تَصِيبْ لَخْلَاصْ".[1]

و هذا المثل يخص البنات اللائي تربّين تربية صالحة ، فإذا جلبت له مشاكل يكون من السهل عليه الخلاص منها، وهذا ما جاء في كتابه تعالى: ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفْ أوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾.[2]

3/ صورة البنت العانس:

إن مشكل العنوسة موجود عند النساء أكثر ما هو موجود عند الرّجال، باعتبار أن الرّجل هو الذي يقرر في الزّواج، و تعني العنوسة هنا البنت التي تبقى في بيت أهلها و قد تجاوزها السن المناسب للزواج، و يطلق عليها بالعامية "بايرة".

فالزواج كما يوضحه هذا المثل: "الّزْوَاجْ سُتْرة".[3]

أي أن الزواج هو الذي يستر الفتاة، فليس لها خيار سوى الزواج.

"أبَنْتْ إمَّا رَاجَلْهَا إمَّا قْبَرْهَا".[4]

فمستقبل البنت هو الرجل، و إن لم تتزوج فيكون من الأحسن أن تموت، لأن مستقبلها يكون قد تهدم بدون زوج يحفظها و يصون كرامتها، لذلك فهي تخاف من الشيب.

---

[1]- الرّاوي العربي حدو، العمر 40 سنة، منطقة تيارت، شرطي.

[2]- سورة الطلاق، الآية 02.

[3]- الراوية أمينة لبتر، العمر 36 سنة، منطقة تيارت، ماكثة بالبيت.

[4]- الراوية نفسها.

"لَمْرَا تْخَافْ مَنْ الشِيبْ كِمَا تْخَافْ النَعْجَة مَالذِّيبْ".[1]

لأن فوات سن الزواج بمثابة إنذار الشيخوخة، و بالتالي فلا أحد سيخطب فتاة فاتها وقت الزواج و هذا يكون بمثابة عار: "الْعَانّسْ فِالَّدَارْ عَارْ".[2]

و هذا ما أوضحه المثل الإيطالي: "ليس أسوء من الثمرة التي تنضج مطلقا".[3]

إذ أن المجتمع لا ينظر إلى التعليم كقضية مهمة بالنسبة إلى الفتاة بقدر ما ينظر إلى معرفتها بالأعمال المنزلية ، حتى تكون ربة بيت تستطيع أن تتول كل أمور البيت فعلى الفتاة أن تتعلم الأشغال المنزلية حتى في حالة تمدرسها، فإن التأكيد يكون دائما على أهمية و ضرورة الزواج المبكر بقول المثل: "الْحَرْثْ بَكْرِي وَ الْزْوَاجْ بَكْرِي".[4]

لكن أحيانا تفضل العنوسة على الزواج الفاشل فنجد هذه الأمثلة:

"قْعَادْ بِيتْ أَبُوهَا ولاَ زْوَاجْ لَفْضَايَحْ".[5]

أو "بْقَاي فالّدَارْ وْ لاَ زْوَاجْ لْعَارْ".[6]

---

[1]- الراوية غزالة عبو، العمر 50 سنة، منطقة تيارت، ماكثة بالبيت.

[2]- الراوية نفسها.

[3]- محمد وين منصور، موسوعة روائع الأقوال من خلال الحكم و الأمثال، ج03، ص 343.

[4]- الرّاوي عبد القادر خروبي، العمر 43 سنة، منطقة السوقر، عامل يومي.

[5]- الرّاوي عبد القادر خروبي، العمر 43 سنة، منطقة السوقر، عامل يومي.

[6]- الرّاوية غزالة عبو، العمر 50 سنة، منطقة تيارت، ماكثة بالبيت.

فلا يجب على المرأة أن تتزوج من رجل سيء السمعة لأنه سيلطخ سمعتها هي الأخرى و هذا ما يراه "عبد الحميد بن هدوقة": «قضية الزواج أساسية تتطلب معرفة المرأة كما يقتضي معرفة الرجل، و إلا ضاعت الأسرة و تفكك البناء المجتمعي من أساسه، فكثير من الزوجات الفاسدة سببها الرجل التافه الرذيل».[1]

و لذا من الأحسن أن تكون الفتاة في بيت زوجها مصونة من طرفه، كما تمثل بالنسبة له الزوجة الصالحة و الوفية و المحافظة على شرفه، و قد تطرقت الأمثال الشعبية إلى هذه الزوجة، ورسمتلها صورا متعددة و مختلفة، و هذا ما سيكون في المبحث الموالي.

[1]- عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية، أمثال متداولة في قرية الحمراء، ولاية برج بو عريريج، المؤسسة الوطنية للفنون، مطبعة الرغاية، الجزائر، د ط، 1993م، ص 151.

المبحث الثاني: صورة الزوجة في المثل الشعبي

1/ علاقة الزوجة بالزوج:

يعد الزواج رباط مقدس بين الرجل و المرأة، فإنه فصل مصيري تترتب عليه نتائج على كل مجريات حياة الإنسان المستقبلية، بحيث تساهم المرأة بشكل فعال في بناء شخصية الرجل، بل إعادة تقويم بعض عناصر شخصيته فنجد هذا المثل:

"لَمْرَا أَسَاسْ البَيْتْ".[1]

و ينسجم هذا المثل مع ما جاء به الهدي النبوي: "مَنْ تَزَّوَجَ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ نِصْفُ الإِيمَانْ، فَلْيَتَقِ الله فِي النِّصْفِ الثَّاني البَاقي".[2]

كما أننا نجد بعض الأمثلة التي تبين مدى توافق الزوجين في طريقة تفكيرهم و في أخلاقهم...الخ.

"مَا يَتْزَاوجُوا حتَّى يَتْشَابْهُوا".[3]

فالزواج تحصين للنفس من المعاصي، و المرأة بالنسبة للرجل بحسب رأي سقراط: «أحسن هدية قدمها الله إلى الإنسان».[4]

---

[1]- الرّاوي أحمد شيهب، العمر 70 سنة، منطقة فرندة تيارت، فلاح.

[2]- أبو القاسم سليمان ابن أحمد الطبراني، المعجم الأوسط، ج07، ت ح، طارق بن عوض الله بن محمد عبد المحسن بن إبراهيم الحسين، دار الحرمين، القاهرة، مصر، د ط، 1994م، ص 322.

[3]- الرّاوية نوال حدو، العمر 32 سنة، منطقة طريق الدحموني تيارت، ماكثة بالبيت.

[4]- محمد أمين الضناوي، لكل مقام مقال، حكم و أمثال، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط01، 1997م، ص 25.

لذلك يضرب هذا المثل: "قَالْ رَاجَلْ لَمْرَاتَهْ، أَنْتِالضُو و أَنَا الظَلْمَة".[1]

لأن الحياة الزوجية لها فضل، إذا كانت المرأة صالحة، و لذلك فالزواج أفضل من العزوبة، باعتبار أن البيت بلا امرأة بيت مظلم.

تقوم المرأة بمساعدة الرجل بالتدبير في شؤونه إذ يقال: "وراء كل رجل عظيم امرأة عظيمة".[2] و هذا ما ينسجم مع المرأة الجزائرية عموما، التي ضربت أعظم مثال في التضحية و الفداء، حتى دفعت الزوج إلى ساحة الجهاد، و هذا لا يعني أن العلاقة التي تربط الزوج و الزوجة علاقة إيجابية فقط، فالأمثال الشعبية لا تخلوا من الأمثال التي تعكس العلاقة السلبية بين الزوج و الزوجة".[3]

و هناك أمثال تعكس عدم مشاركة الزوجة في صنع القرار، بل نادت بمشورتها، و مخالفة أمرها إذ يقال: "شَاوَرْ مَرْتَكْ وْ خَالَفْ رَايْهَا".[4]

و كذلك نجد هذا المثل يقول: "اللّي يْشَاوَرْ لَمْرَا الَصَايَبْ، يدي سَبْعْ مْصَايَبْ".[5]

للاعتقاد أن النساء ناقصات عقل و دين، لأن رأيها يعتبر غير صائبا، و هذا ما انعكس على سوء أفعالها:

"إذا حَلْفتَ فِيكَ مْرَا بَاتْ قَاعَدْ، و إذا حْلَفْ فِيكْ رَاجَلْ بَاتْ رَاقَدْ".[6]

---

[1]- الرّاوية نورة شيهب، العمر 65 سنة، منطقة فرندة تيارت، ماكثة بالبيت.

[2]- الراوية فاطمة عابد، العمر 65 سنة، منطقة تيارت، متعاونة إذاعية.

[3]- رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الجزائرية، ص 225.

[4]- الراوي بن عيسى شيهب، العمر 33 سنة، منطقة فرندة تيارت، جندي.

[5]- عبد الكريم بن الحشاش، الأسرة في المثل الشعبي الفلسطيني، المطبعة العلمية، دمشق، ط1، 1988م، ص37.

[6]- الراوي نفسه.

فالمرأة إذا هدّدت بالانتقام فعلى ذلك الشخص أن لا ينام، أما إذا هددك رجل فلا بأس في ذلك، لأن انتقام الرجل يختلف عن انتقام المرأة، و هذا ما رآه نابليون بونابرت في قوله: "وراء كل جريمة، فتش عن امرأة".[1]

"اللّي عينُو قْلَعْذَابْ يْخَالَطْ النّسَا وْ لَكْلاَبْ".[2]

فعلى الرجل أن لا يعبث مع المرأة لأنها عنيدة و خطيرة في نفس الوقت، فعليه أن يحذر من كيدهن و مكرهن، و نجد في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَءا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدِكُنَّ عَظِيمٌ﴾.[3]

"بَعْضْ الْنَسا كَّيَتْهُمْ مَا تْتَنْسَى وْ مَرْقَتْهُمْ مَا تَتَحْسَى".[4]

فمن الواجب على الرجل أن يحذر من شرور المرأة و غدرها.

"كِيدْ النْسَا كِيدِينْ، وْمَنْ كِيدْهُمْ جِيتْ هَارِبْ

يَتْسَامُوا كِي لَحْنُوشَة و يَتْحَزْمُوا بْلَعْقَارَبَ".[5]

و يقال أيضا:

بُهْتْ النسَا بُهتينْ * و مَن بُهْتْهُمْ جِيتْ هَارَبْ

---

[1]- محمد بن منصور، موسوعة روائع الأقوال من خلال الحكم و الأمثال، ص 311.

[2]- الراوية ملوكة بوزيان، العمر 60 سنة، منطقة السوقر (تيارت)، ماكثة بالبيت.

[3]- سورة يوسف، الآية 28.

[4]- الراوية ملوكة بوزيان، العمر 60 سنة، منطقة السوقر (تيارت)، ماكثة بالبيت.

[5]- الراوية فاطمة عابد، العمر 65 سنة، منطقة تيارت، متعاونة إذاعية.

يتحزْمُوا باللْفَاعْ * و يتْخللُّوا بالعْقَارَبْ[1]

و لذلك نصح المثل الشعبي بعدم الثقة بها.

كما نجد المثل الموالي يقول : "مَا تَضْرَبْ لَمْرَا حتَّى تْكَتَفْهَا"[2]

كما يقال أيضا: "أضْرَب مْراتَكْ دِيمَا، إِذَا أنتَ مَا تَعْرَفْشْ عْلَاشْ هي تَعرف عْلَاشْ"[3] لأن المرأة ليس كل ما تقوم به من أخطاء أو أعمال تخبر به زوجها ، فعند ضربها تتوقع هي سبب من الأسباب التي في ذهنها.

فعلى الرجل أن تكون ثقته بالنساء محدودة، حتى و إن أظهرت الطيبة و الأخلاق الفاضلة، وإن أراد أن يعاقب المرأة أكثر من الضرب فعليه أن يبدلها بامرأة أخرى.

"النَسا تَتَضْربْ بالنسَا، مَاشّي بْلَعصَا".[4]

فلا يجرح عاطفة المرأة أكثر من أن تكون مهجورة من طرف زوجها، بانشغاله و زواجه بأخرى، فهذا أسوأ من الضرب.

كما أن هناك بعض الأمثال التي تبين أن المرأة تنظر إلى الرجل مع أنه وسيلة لإرضاء رغباتها المادية، و توفيره كل ما تحتاجه، و يقال في هذا الصدد:

"رَجْلِيهَا مْحَنِيَة، وْوَذْنِيهَا مَطْرِية".[5]

---

[1]- نور الدين عبد القادر، القول المأثور من كلام عبد الرحمن المجدوب، ص 39.

[2]- الراوية عائشة بوشامة، العمر 63 سنة، منطقة السوقر (تيارت)، ماكثة بالبيت.

[3]- الراوية نفسها.

[4]- الرّاوي العربي حدو، العمر 40 سنة، منطقة تيارت، شرطي.

[5]- الرّاوي نفسه.

يقال أن المرأة تلزم زوجها باقتناء الكميات التي تحتاجها على حساب مستلزمات المنزل على الرغم من إدراكها لفقره.

"مازينك يا راجل كي تدخل بالقفة".[1]

فهي تعبر عن فرحتها و عن رضاها، إذا احضر لها ما تحتاجه من مستلزمات.

كما أنها لا تحسن عون الرجل:

"الطَّلَابْ يَطْلَبْ، وْ مَرْتُوا تَصَدَّقْ".[2]

فالرجل لا يحصل إلا على القليل من عمله و بمشقة، لتأتي الزوجة في الأخيرة لتنفق ما اقتناه بغير حساب.

[1]- الرّاوية تركية غواطي، العمر 35 سنة، منطقة تيارت حي 500 مسكن طريق الجزائر، ماكثة بالبيت.

[2]- الرّاوية أمينة لبتر، العمر 36 سنة، منطقة تيارت، ماكثة بالبيت.

2/- علاقة الزوجة بالحماة و السلفة و الضرة:

من المعروف أن علاقة الزوجة بحماتها دائمة التوتر، ربما بسبب تلك الأنانية و حب التملك الذي تمتاز بهما المرأة، فالأم تعتبر نفسها أولى بحب ابنها من كل إنسان، لأنها هي التي تعبت من أجله حتى صار رجلا، و سوف تبقى تحبه إلى آخر يوم في حياتها، و عندما تأتي الزوجة، وترى الأم علاقة الحب و التفاهم بين الزوجين و تلاحظ نقص الاهتمام بها، و هكذا تنتابها الغيرة و تبدأ المشاكل.

"الغِّيرَة تْرّجَعْ لَعْجُوزْ صْغِيرَة".[1]

أما الزوجة فهي ترى بأن على زوجها أن يهتم بها أكثر من أي شخص آخر حتى و لو كانت أمه، و عدم السماح لها بالتدخل في شؤون حياتهما، و هنا نجد هذا المثل:

"إذا تْفَاهْمَتْ لَعْجُوزْ و الكَنَّة، يَدْخُلْ إبْليسْ لَلْجَنَّة".[2]

فدخول إبليس الجنة يعد أمر مستحيل، فكذلك تفاهم العجوز و الكنَّة مستحيل، فالزوجة تفضل العيش بمفردها بعيدة عن أهل زوجها.

فنجد هذا المثل يقول: "الكيّ بالنَّارْ و لاَ لَعْجُوزْ فَالدّارْ".[3]

---

[1]- الراوية غزالة عبو، العمر 50 سنة، منطقة تيارت، ماكثة بالبيت.

[2]- الراوية نفسها.

[3]- الراوية نفسها.

ويقال أيضا: "يا عْجُوزْ مَا كُنْتِ كَنَّة".[1]

أي أن الزوجة تؤنب العجوز و كأنها لم تكن في السابق امرأة ابن، و عانت ما عانته هي معها، فتجيبها العجوز:

"تَكَبْرِي يا كَنَّة وَ تْوَلِي حَمَاة وَ تْحَسِي يَا كَنَة كِمَا حَسِيتْ أنا".[2]

فعلى الرغم من عدم تفاهم الكنة و العجوز مع بعضهما، إلا أن العجوز تحافظ على كنتها أكثر مما تحافظ على ابنتها و خاصة إذا تعلق الأمر بالمحافظة على الشرف لأنه شرف ابنها، و هذا يبينه المثل التالي: "كَنْتِي يَا دَايْمَة، وْ بَنْتِي يَا لْهَايْمَة".[3]

تفضل الحماة كنتها على ابنتها، لأن كنتها دائمة معها، أما ابنتها فهائمة أي سوف تتزوج و تذهب إلى أسرة أخرى.

قد تجد المرأة نفسها مرغمة على العيش في منزل به سلفة (وهي زوجة أخ الزوج)، و هذا كثيرا ما يحصل في المجتمع الجزائري بصفة عامة و التيارتي بصفة خاصة، و هذا لعدم رغبة الأهل بابتعاد أبنائهم عنهم، و كذا حسب العادات و التقاليد التي تفرض على الأولاد أن يعيشوا السنوات الأولى من زواجهم مع أهلهم، فقال:

"السَلْفَة حْسِيفَة يَا لوكَانْ هِي وْصِيفَة".[4]

---

[1]- الراوية فاطمة عابد، العمر 65 سنة، منطقة تيارت، متعاونة إذاعية.

[2]- الرّاوية نفسها.

[3]- الرّاوية نورة شيهب، العمر 65 سنة، منطقة فرند (تيارت)، ماكثة بالبيت.

[4]- الرّاوية خيرة بوشامة، العمر 55 سنة، منطقة تيارت، ماكثة بالبيت.

و هذا دليل على عدم التفاهم و الكيد القائم بينهن "مَرْتْ السَّلْفْ كِي الدّقَة* فِي الكَتْفْ".[1]

فوجود السلفة معها يسبب لها الألم.

و قد تتزوج برجل له زوجة أخرى فنجد هذا المثل: "الضَرَّة مُرّة يا لوكان جّرة".[2]

يشبه الضرة بالأكل المر، فهو مرً حتى و إن كان عسلاً.

و يجمع المثل في الكراهية بين الضرائر و السلايف، و يصرح بالعراك الدائم بينهما، فيقول: "الضراير طاحوا متعانقين، و السلايف طاحوا مدّابزين".[3]

3/الزوجة العاقر:

قال تعالى: "المَالُ وَ ٱلْبَنُونزِينَةُٱلْحَيواة الدُّنْيَا"[4] فطر الله تعالى الآباء و الأمهات على حي الأولاد. فالولادة حدث مهم في حياة الوالدين، لأن إنجاب الأولاد امتداد لوجودهم، و قد أدرك الفرد الشعبي هذا المعنى، و حاول أن ينقل العكس في مجموعة من المثال و التي تبرز حرمان الأبوين من الإنجاب، فيقول المثل: "الدَارْ بْلَا صْغَارْ كِيمَا لَجْنَانْ بْلاَ نَوَّارْ".[5]

---

[1]- الرّاوية نفسها.

[2]- الرّاوية نفسها.

[3]- الرّاوية شريفة بوجمعة، العمر 76 سنة، منطقة السوقر تيارت، ماكثة بالبيت.

[4]- سورة الكهف، الآية 45.

[5]- الرّاوي بن عيسى شيهب، العمر 33 سنة، منطقة فرندة تيارت، جندي.

* - **الدّقة:** هي الضرب بالسكين.

كما نلاحظ أن المجتمع التيارتي يسند حالة العقم دائما إلى المرأة، و لا يمكن أن تلصق بالرجل لأن ذلك يجرح من كبريائه و ينقص من رجولته و نجد هذا المثل: "لَمْرَا بْلاَأولادْ كِي حَالْ الخَيمَة بْلاَوْتَادْ فْي وَادْ بْلاَ عْبَادْ".[1]

أي أن المرأة العاقر لا تستطيع الصمود أمام تقلبات الزمن، فالأولاد مثل أوتاد الخيمة، ضمانة لاستقرارها، مهما كانت الظروف القاسية، فوجود المرأة في بيت زوجها لا يعني شيئا دون إنجاب الأولاد، فوجودها رهين بالإنجاب.

[1]- الرّاوية نورة شيهب، العمر 65 سنة، منطقة فرندة تيارت، ماكثة بالبيت.

المبحث الثالث: صورة الأم في المثل الشعبي

1/مكانة الأم في المثل الشعبي:

تولي معظم الأمثال الشعبية الجزائرية، إن لم نقل كلها أهمية كبيرة للأم باعتبارها الشخص الذي كرّمه الله عز و جل لحفظ بقاء الإنسانية، و وهبها الحب و الحنان لتمنحه لأولادها لتكون بذلك الأقرب إليهم «فالأم هو ذلك المنبع الفياض من الحنان، الذي يجد سعادته الكاملة في العطاء لأبنائه بلا حدود، حيث وضع الله في قلبها سرّ الرّحمة و العطف بل سّر الحياة كلها، فهي الوعاء الذي كرّمه ربّه لتحفظ الإنسانية بقائها و استمرارها».[1]

إذن دور الأم يكمن في ضمان الاستمرارية و الحياة و هذا دور على قدر كبير من الأهمية، فنجد هذه الأمثلة تبين ذلك: "الأمْ اللّي تْرَبِي مَشي لي تُولَدْ".[2]

أي أن الأم هي التي تتحمل معاناة و تكاليف تربية الأبناء و تندفع بالفطرة إلى رعايتهم بالتضحية بكل شيء حتى بالذات.

فالله سبحانه وصانا بالوالدين عامة و بالأم خاصة و يتجلى هذا في قوله تعالى: ﴿وَ وَصَّيْنَا الإنسان بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كَرْهًا وَوَضَعَتْهُ كَرْهًا وَ حَمْلُهُ وَ فِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ, وَ بَلَغَ أَرْبَعِينْ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنَآشْكُرَ نِعْمَتَكَ التي أَنْعَمَتْ عَلَيّ وَ عَلَى وَالِدَيّ وَ أَنَآعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَيَاهْ﴾.[3]

---

[1]- محمد بن منصور، موسوعة روائع الأقوال من خلال الحكم و الأمثال، ج 01، ص 155.

[2]- الرّاوية بختية شيهب، العمر 39 سنة، منطقة تيارت، ماكثة بالبيت.

[3]- سورة الاحقاف، الآية 15.

فالدور الفطري الذي تقوم به الأم تعتبره واجبا دون النظر إلى مستواه التعليمي، أو أي اعتبار آخر سوى أن الأمومة واجب: "اللّي رَاحتْمِيمْتو رَاحْ النَّصْ مَنْدَنْيتُوا".[1]

وقد خص التراث الشعبي الجزائري بكثير من الأمثال التي تظهر فضل وجودها بين أولادها.

"اليتِيم يتِيم الأم".[2]

أي أن اليتيم الحقيقي و الذي يجب أن يرثي لحاله هو الذي فقد أمّه فلا يوجد مثيل للأم.

"اللّي بْأُمَهْ يَتْوَسَدْ الرّكْبَة وَ اللّي بْبَابَاهْ يَتْوَسَدْ العَتْبَة".[3]

لأن حنان الأم لأولادها لا يضاهيه حنان في الوجود، باعتبارها أكثر حنانا و عطفا على أولادها من الأب.

و هذا لا يعني أن الأب ليس له قيمة عند أولاده، فكلاهما مهمان و عزيزان على الأولاد.

"مَن غِير يمّا و بابا النَّاسْ كُلْهَا كَذَّابَة".[4]

فلا أحد يظهر صدق المشاعر سوى الوالدين، و خاصة الأم فلا شيء يعوض مكانها، و هذا ما يبينه هذا المثل: "كبدّة ما تحَنْ عْلَى كبدّة".[5]

فحنان الأم وودها لا تعوض بحنان وود إنسان غيرها، و لا أحد يستطيع أخذ مكانتها.

---

[1]- الرّاوي ميلود خروبي، العمر 40 سنة، منطقة زعرورة تيارت، تاجر.

[2]- الرّاوية فاطمة عابد، العمر 65 سنة، منطقة تيارت، متعاونة إذاعية.

[3]- الرّاوية نفسها.

[4]- الرّاوية حميدة بوشامة، العمر 76 سنة، منطقة تيارت، ماكثة بالبيت.

[5]- الرّاوية فاطمة عابد، العمر 65 سنة، منطقة تيارت، متعاونة إذاعية.

"السْميدْ ما يتْبَدَّل بالنَّخّالَة و الأُمْ مَا تَتَبدّل بالخَالَة".[1]

كما لا يمكن الاستغناء عنها "رِيحَة يمّا تغْذِينِي لوكان بالنَّار تَكْوِينِي".[2]

فمهما كانت صفات هذه الأم فهي تبقى دائما أماً حنونة، عطوفة، مهما ارتكبت من أخطاء في حق أولادها، لأنها الأكثر رعاية لهم.

و ليس هناك بديل للأم، يقول صلى الله عليه و سلم للرجل الذي سأله قائلا: من يحق بحسن صحبتي؟ قال: "أملك". قال: ثم من؟ قال: "أمك"، قال: ثم من؟ قال:"أمك"، ثم قال: ثم من؟ قال: "أبوك".[3]

و في هذا يرى "شوبير": "ليس هناك في الحياة امرأة واحدة تهب كل حياتها و كل حنانها و كل حبّها دون أن تسأل عن مقابل... إلا الأم".[4]

---

[1]- الرّاوية فاطمة عابد، العمر 65 سنة، منطقة تيارت، متعاونة إذاعية.

[2]- الرّاوية نفسها.

[3]- أبوبكر جابر الجزائري، مناهج المسلم، عقائد و آداب و أخلاق و عبادات، دار السلام للطباعة و النشر والتوزيع و الترجمة، المدينة المنورة، طبعة جديدة، 1964م، ص 74.

[4]- محمد بن منصور، موسوعة روائع الأقوال من خلال الحكم و الأمثال، ص 158.

2/ العلاقة الأم بأبنائها:

لقد عكست الأمثال الشعبية بعض الصّور، عن طبيعة العلاقة بين الأم و أبنائها معبرة عن المشاعر المتبادلة بينهما، و التي تعكس حب الأم العميق لأبنائها و ولعها بهم، و خوفها عليهم، وتعاطفها معهم، منجد هذا المثل يقول:

"ما يْغَرْ لَمْرَا غِيرْ زِينْهَا، وْ ما يَغْلَبْهَا غِيرْ وْلِيدْهَا".[1]

أو "مايْغَرْ المرأة غير زينها، و ما يغْلَب المرأة غِيرْ وليدهاَ".[2]

فمثلما أن الجمال هو الذي يدفع المرأة إلى الغرور، فإن الابن يعتبر نقطة ضعفها لذلك تحرص أن لا ينقصه شيء، و تسهر على راحته: "قْلْبِي علَى تَمْرَة، و قَلْبْ أُمَّا عْلَى جَمْرَة".[3]

فالأولاد لا يبالون بتعب الأم عليهم، و لا يقّدرون ذلك، فبينما يكونون في راحة، تكون الأم قد أرهقها التفكير في مستقبلهم و مصالحهم و هذا ما يبرز لنا دور الأم في المحافظة على أبنائها وتربيتهم تربية صالحة.

"لُو كان أنْهَاتْني يّمَا عْلَى لَبرَة ما تصْبَرْ فيا هَذي العبْرَة".[4]هذا المثل يتحدث عن الأم التي لم تنصح إبنها على الإبرة الصغيرة التي سرقها فكبر وأصبح يسرق أكبر منها وأشياءاً أخرى حتى ألقي القبض عليه وكان حسابه عسيراً وألقى اللّوم على أمّه التي لم تنصحه وهو صغيراً .

فدور الأم يكمن في تربية الأولاد تربية صالحة فهم بالنسبة لها أعز و أغلى ما تملك، فهي التي تجعل منه رجل، إلا أنها تبالغ كثيرا في إدلالهم و الدفاع عنهم:

---

[1]- الرّاوية نورة شيهب، العمر 65 سنة، منطقة فرندة تيارت، ماكثة بالبيت.

[2]- رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الجزائرية، ص 171.

[3]- الرّاوية فتيحة صحراوي، العمر 50 سنة، منطقة تيارت، معلمة.

[4]- الرّاوية حميدي بوشامة، العمر 76 سنة، منطقة تيارت، ماكثة بالبيت.

"الأبْ يْرَبِي وَ الأُم تْخبِي".[1]

فالأب يربي أبنائه بعيدا عن العاطفة و الحنان الزائدين مثل الأم، فهو يعاقب أبنائه إذا أخطئوا ويكافئهم إذا قاموا بأعمال صائبة، أما الأم فهي تستر دائما تصرفاتهم القبيحة، و إذا ضربته فسرعان ما تصالحه، و هذا كشفته المقولة: "يمكن للأم أن تعاقب ابنها و تضربه و لكنها سرعان ما تغمره بالقبلات".[2]

"كُلْ خَنْفوُسْ عَنْدْ أمُو غْزالْ".[3]

فالابن مهما بلغت درجة قبحه، فإنه في نظر أمه متكامل الصفات و مثالي، و الأولاد أجمل هدية هداها الله سبحانه و تعالى لعباده، قال تعالى: "الْمَالُ وَ الَبنُونْ زِينَة الحَيَاةِ الدُّنْيَا".[4]

و لكن بمقدار ما يحمله الأولاد من أهمية في البيت، إلا أن عظمة المسؤولية تكون كبيرة على الوالدين: "ما يَكبَرْ رَاسْ حتّى يْشِيبْ رَاسْ".[5]

أي أن مسؤولية الأبناء مسؤولية كبيرة و هذا ما يبينه لفظ "الشيب" خاصة بالنسبة للأم، لأنها تقضي معظم أوقاتها معهم عكس الأب الذي يقضي معظم وقته في العمل، لذلك وجب طاعة الأم، فقد قال الله عز وجل: "فلاَ تقُلْ لهماَ أُفٍ و لا تنهرْهُمَا و قلْ لهمَا قولاً كريماً".[6]

---

[1]- الرّاوية نورة شيهب، العمر 65 سنة، منطقة فرندة تيارت، ماكثة بالبيت.

[2]- محمد بن منصور، موسوعة روائع الأقوال من خلال الأمثال و الحكمة، ص 163.

[3]- الرّاوية حميدة بوشامة، العمر 76 سنة، منطقة تيارت، ماكثة بالبيت.

[4]- سورة الكهف، الآية 46.

[5]- الرّاوية فتيحة صحراوي، العمر 50 سنة، منطقة تيارت، ماكثة بالبيت.

[6]- سورة الإسراء، الآية 23.

3/ صورة التشابه الموجودة بين الأم و أبنائها:

إن للعملية الوراثية دورا كبيرا في التشابه الموجود بين الأم و أبنائها، فهي تنقل الخصائص والصّفات الموجودة في الآباء للأبناء، و يظهر ذلك في السلوك الموجود لدى الأبناء و الذي هو انعكاس على الآباء، كما يحمل و يكتسب الولد صفات أبيه فكذلك تحمل البنت صفات أمها.

"قْلبْ القدْرةعلى فَمها، اللّي فالطفْلة في أُمهاَ".[1]

كما يقال أيضا: "أَقلبْ القدرة على فُمْها، البنت تشبهْ أُمْها".[2]

فالوضع مشابه بين أعلى القدر و أسفله، كذلك البنت تشبه أمها، فهي صورة مماثلة لوالدتها.

"أَخطبْها و راعي لُقنُوتْ أُمْها".[3]

فهذا المثل يرى ضرورة خطبة الفتاة بالنظر إلى أخلاق أمها لحملها نفس الأخلاق و الصفات التي تحملها الأم.

"لَبْناتْ على لَمّاتْ و لْقَلْمة على السّاداتْ".[4]

فالبنت تكون عادة نسخة عن أمها في أخلاقها و أعمالها.

---

[1]- الرّاوية فوزية حدو، العمر 47 سنة، منطقة تيارت، ماكثة بالبيت.

[2]- رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الجزائرية، ص 27.

[3]- الرّاوي عبد القادر خروبي، العمر 43 سنة، منطقة السوقر، عامل يومي.

[4]- الراوية تبرة بوجمعة، العمر 82 سنة، منطقة تيارت، ماكثة بالبيت.

و يقال أيضا: "البناتْ على لمّاتْ و الخيل على الصّفاتْ".[1]

أي مثلما تشتري الخيل لصفاتها الذاتية فيجب أن تختار الفتاة بالنظر إلى أخلاق أمّها.

"شُوف عتْبتْها و أَخْطبْ بنْتهاَ".[2]

إذن فالتشابه يكون كبيرا بين الأم و أبنائها، بفضل الصفات الوراثية، و هذا هو الأساس الذي يجب مراعاته بعين الاعتبار أثناء خطبة الفتاة.

[1]- رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الجزائرية، ص 33.

[2]- الراوية خيرة بوشامة، العمر 55 سنة، منطقة تيارت، ماكثة بالبيت.

المبحث الرابع: نظرة المجتمع التيارتي للمرأة:

النظرة الإيجابية	النظرة السلبية
*- هناك من يرى بأن البنت هي أساس البيت فنجد هذا المثل: "البَنْتْ عَمَارة الدارْ "[1] فالبنت هي اليد اليمنى لأمها بحيث تساعدها في الأعمال المنزلية، كما أنها تلبي حاجيات أفراد الأسرة، و بذلك غيابها عن البيت، يولد بين أفراد الأسرة فراغ. *- كما أنها تعتبر مصدر رزق على الأب، إذ نجد هذا المثل "بوُ لبْناتْ مرْزوقْ".[2] فيقال أنه عند ولادة البنت فإنها تحمل رزق أبيها معها، فهي فال خير لأهلها.	*- و هناك من يرى بأن البنت تشكل عبء ثقيل على الأهل، فنجد هذا المثل: "هَمْ لَبْناتْ للماماتْ".[3] فكون البنت لا تستطيع حل مشاكلها بمفردها مثل الرجل، فهي دائما تطلب المساعدة من أفراد الأسرة، كما أنهم يقلقون عليها من نظرة الناس إليها و كلامهم عنها لأنها تمثل شرف العائلة، لذلك لا يفضلون البنات. فنجد هذا المثل: "زُوجْ حنَاشْ في غَارْ وْلاَ زُوجْ بْنَاتْ في دَارْ".[4]

[1]- الرّاوية تركية غواطي، العمر 35 سنة، منطقة قصر الشلالة تيارت، ماكثة بالبيت.

[2]- الرّاوية زاهية تبري، العمر 58 سنة، منطقة تيارت، ماكثة بالبيت.

[3]- الرّاوي أعمر شيهب، العمر 70 سنة، منطقة فرندة تيارت، فلاح.

[4]- الرّاوية زاهية تبري، العمر 58 سنة، منطقة تيارت، ماكثة بالبيت.

*- كما أننا نجد البعض يفضل زواج الأقارب: "بَنْتْ عَمَكْ تَرْفَدْ هَمَكْ".[1] فالبنت إذا تزوجت من قريبها فإنها تتحمل معه كل مصائب الدنيا، لأنها تحسب ألف حساب قبل أن تقدم على أي عمل سيء، فأي خطأ منها يؤدي إلى العداوة بين العائلتين و يقال أيضا في هذا الصدد "زيتنا في بيتنا و مانا في دقيقنا".[2]	و يتضح من هذا المثل أنهم يفضلون الثعابين التي تسبب السموم إذا لدغت، على البنات غير المتزوجات في الدار وذلك خوفا مما قد تسببه البنت من عار، إذا بدر منها ما يخالف العادات والتقاليد.
*- و هناك من يرى أن المرأة تحمل قلبا ضعيفا و حنون "غَضْبانَة و قْليبْهاَ تْمْ".[3] و هذا المثل يقال في المرأة المطلقة أو المرأة التي ذهبت إلى بيت أهلها بسبب شجارها مع زوجها و غضبها منه، إلا أنها تبقى تفكر فيه إذا كان بحالة جيدة أو أنه ليس بخير، إذا أكل أو لم يأكل، فقلبها	*- إلا أن هناك من ينبذ أو لا يحب زواج الأقارب "دَمَكْ هُوَ هْمَكْ".[4] فزواج الأقارب قد يؤدي إلى ولادة أولاد معاقين بسبب الأمراض الوراثية. كما أن العائلات الجزائرية بصفة عامة لا يحترمون القريبة بقدر ما يحترمون الغريبة، و يقال أيضا في نفس المعنى: "البُعْدْ يْجيبْ السْلامْ و القُرْبْ يْجيبْ لَكلاَمْ".[5] *- وهناك من يرى بأنها تحمل قلباً أسود

[1]- الرّاوي محمد بوزيان، العمر 40 سنة، منطقة تيارت، مساعد تربوي.

[2]- الرّاوية كريمة بوشامة، العمر 39 سنة، منطقة السوقر تيارت، ماكثة بالبيت.

[3]- الرّاوية شريفة بوجمعة، العمر 76 سنة، منطقة السوقر تيارت، ماكثة بالبيت.

[4]- الرّاوية كريمة بوشامة، العمر 39 سنة، منطقة السوقر تيارت، ماكثة بالبيت.

[5]- الرّاوية شريفة بوجمعة، العمر 76 سنة، منطقة السوقر تيارت، ماكثة بالبيت.

يبقى مع زوجها.	يملأه الحقد. "إذاَ حَلَفْ فيكْ راجَلْ باتْ راقَدْ، و إذاَ حَلْفتْ فيكْ مْراَ باتْ قَاعدْ".[1] و هذا المثل يبين بأن المرأة إذا هددتك فإنك لن تسلم منها.

[1]- الرّاوي بن عيسى شيهب، العمر 33 سنة، منطقة فرندة تيارت، جندي.

*- و هناك من يرى بأن المرأة شاطرة تقوم بكل أعمال المنزل بكل إتقان خاصة في إعداد الكل فنجد هذا المثل يقول: "كُلْ صْبَعْ بْصَنْعَة".[1]	*- إلا أن هناك من يرى بأن المرأة كسولة و غير متفانية في عملها "ربْعَ نْساَ و القَرْبة* ياَبسَة".[3]
و هذا المثل جيء عن إعجابه بهذه المرأة التي تعتبر مفخرة لأهلها و بيت زوجها، لأنها تتقن عدة أعمال بعدد أصابعها.	و هذا المثل يضرب على التواكل الذي ينغز قلب المرأة، فرغم وجود عدة نساء في البيت إلا أن أفراد الأسرة لم يجدوا الماء الشروب لشّد عطشهم، لأن كل واحدة منهن تعتمد على الأخرى لتذهب وتأتي بالماء.
*- و هناك من يرى بأن المرأة كاملة في كل شيء "زينْ وَ فْعاَيَلْ".[2]	*- و هناك من يرى بأن المرأة لا تعرف إلا الاعتناء بنفسها و تضيع وقتها في التزيين.
و هذا المثل يبين أن رغم جمال المرأة الفاتن إلا أنها لا تبقى تتباهى بجمالها و تأخذ كل الوقت في التزين و إنما لم تنسى واجبها نحو أسرتها، إذ تجدها تقضي لهم كل حاجياتهم.	"مْسَوَاكَكْ باَطَلْ و كَحْلَكْ بَاطَلْ و الله مَاكي في خاَطَرْ جيبيلي الْخَمساتْ".[4] أي أن وضع الماكياج و التزيين ليس

[1]- الرّاوية فاطمة حدو، العمر 32 سنة، منطقة قصر الشلالة تيارت، ماكثة بالبيت.

[2]- الرّاوية حميدة بوشامة، العمر 76 سنة، منطقة تيارت، ماكثة بالبيت.

[3]- الرّاوية نفسها.

[4]- الرّاوية نورة شيهب، العمر 65 سنة، منطقة فرندة تيارت، ماكثة بالبيت.

*- **القربة:** و هي تصنع إما من جلد العنز أو الإبل و هي تستخدم لحفظ الماء.

	واجب على المرأة، لأن الشيء اللازم عليه هو أن تقضي كل احتياجات أسرتها، ويقال أيضا في هذا الصدد: "الزّينْ بْلاَ فْعَايلْ يَا خَزّي مُولاَتوُ".[1]

فرغم اختلاف نظرة المجتمع إلى المرأة فهناك من يراها إيجابية و هناك من يراها سلبية مع المجتمع، إلا أن هناك فئة أخرى لها نظرة متناقضة فهي تجمع بين النظريتين في امرأة واحدة، إذ نجد: "الخيرْ مْراُ و الشَّرْ مْراَ".[2]

فإذا كانت المرأة صالحة مستقيمة فهي تكون مقتصدة لا تبذر، كما أنها هي التي تجمع بين أفراد الأسرة على المحبة و الوئام، و هي بذلك تجلب الخير لأهل بيتها، أما إذا كانت هذه المرأة رعناء لا عقل لها فهي التي تسبب في خراب البيت اقتصاديا و تفسد العلاقات الطبيعية بين الإخوة والجيران.

"مْراُ تْعليكْ وَ مْرَا تْعريكْ".[3]

فالمرأة الصالحة المدبرة هي التي ترفع من شأن زوجها أمام الناس، فإذا كانت مقتصدة فهي بذلك تساعده على ادخار ماله و استغلاله في مستلزمات أخرى، كما أن احترامهاو حسن معاملتها له

[1]- الرّاوية فتيحة عبو، العمر 36 سنة، منطقة السوقر تيارت، مربية أطفال.

[2]- الرّاوي أعمر شيهب، العمر 70 سنة، منطقة فرندة تيارت، فلاح.

[3]- الرّاوية جميلة غواطي العمر 44 سنة، منطقة قصر الشلالة تيارت، ماكثة بالبيت.

تفرض على الناس احترامه أيضا، أما إذا كان العكس فإن الناس ينظرون إليه بنظرة دونية و بذلك لا يحترمونه و لا يعملون له حساباً.

و من خلال هذا الجدول نستخلص أن أفراد المجتمع تختلف نظرتهم إلى المرأة إذ أن نجد من له نظرة إيجابية و هناك من له نظرة سلبية لها، و هناك من جمع بين النظرتين،و بذلك توصلنا إلى أن مكانة المرأة تختلف على حسب نظرة كل واحد منهم.

-المبحث الخامس: مكانة المرأة في المجتمع التيارتي:

إن المرأة تؤثر بشكل كبير في المجتمع، فهي البنية الأساسية لتقدم المجتمع، فهي تتحمل الكثير من أجل الذين هم حولها، فهي الم التي تقع على عاتقها مسؤولية تربية الأجيال القادمة، و هي الزوجة التي تدبر البيت و توجه اقتصادياته و هي بنت و أخت...الخ.

و هذا يجعل الدور الذي تقوم به المرأة في بناء المجتمع دورا لا يمكن إغفاله أو التقليل من شأنه، و لكن قدرة المرأة على القيام بهذا الدور تتوقف على نوعية نظرة المجتمع إليها و الاعتراف بقيمتها و دورها في المجتمع.

1/- من خلال أخلاقها:

هناك من يعطي للمرأة مكانتها من خلال أخلاقها فنجد المثل الشعبي يقول: "اللي يتزوجها على مالها يموت فقير، و اللي يتزوجها على رْجالها يموت حقيرْ، و اللي يتزوجها على دينها يحبو رّبي و النْبي لبشّيرْ".[1]

فالذي يختار المرأة من أجل المال فهو سيموت فقير و الذي يتزوجها على سمعة أبوها و أخوتها العالية سيموت حقير بينهم، أما الذي يختارها على دينها فهو يعيش مرتاح معها، و هنا نجد الرسول صلى الله عليه و سلم يقول: "تُنْكحُ المَرأة لِأَرْبَعْ، لِمَالِهَا وَ لِحَسْبِهَا و لِجَمَالِهاَ وَ لِدِينِهاَ، فأظفر بذات الدِّينْ تَرَبَتْ* يدَاكْ".[2]

كما يقال أيضا:

"الفايدة ماهي في الزين، الفايدة في الخُلق و الدين".[3]

---

[1]- الراوية مليكة بوزيان، العمر 60 سنة، منطقة السوقر تيارت، ماكثة بالبيت.

[2]- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري ، الجامع الصحيح المختصر، تح: مصطفى ديب البغاء، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط 03، 1987م، ص 1958.

[3]- الراوية شريفة بوجمعة، العمر 76 سنة، منطقة السوقر تيارت، ماكثة بالبيت.

* - **تربت يداك**: التصقت بالتراب، و هو دعاء بالفقر على من لم يكن الدين من أهدافه.

ففائدة المرأة لا تكمن في جمالها الظاهري فقط ، إنما في حسن أخلاقها و تمسكها بدينها، لهذا يقول الرسول صلى الله عليه و سلم: "خير النساء التي إذا نظرت إليها أسرتك، و إذا أمرتها أطاعتك، وإذا غبت عنها حفظتك في نفسها و مالك".[1]

و يقال أيضا: "مايعجبك نوار الدفلة في الواد دايرظلايل*** وما يعجبك زين الطفلة حتى تشوف لخصايل".[2]

فنوار الدفلة يمتاز بانعدام رائحته، و بمرارة طعمه بخلاف منظره الجميل، فكذلك لا يغتر المرء بجمال المرأة الظاهري، إذا لم يطابق المظهر الأخلاق الحميدة، و في الأعمال و القدرة على تولي أمور البيت، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "الدُنْيَا مَتَاعْ و خَيْرُ مَتَاعْ الْدُنيَا المَرأة الصَالْحة".[3]

و نجد هذا المثل يقول: "جَايعَة لَا ضَايعَة".[4]

و هذا المثل من الأمثال الدالة على رضى المرأة بالقليل، و الصبر مع زوجها على الفقر والحاجة و هنا يقصد بالضياع إتباع المرأة الطرق الغير السليمة في الحصول على قوتها، و ذلك بإتباع الفاحشة و بيع الهوى.

فالأمثال الشعبية تفضل المرأة ذات الدين و صاحبة الأخلاق الحميدة عن غيرها من النساء.

---

[1]- سليمان بن داود بن الجارود، مسند أبي داود الطياسلي، ج 04، ت ح، محمد بن عبد المحسن التركي، دار مجر للطباعة و النشر، ط 01، 1999م، ص 86.

[2]- الرّاوية فاطمة عابد، العمر 65 سنة، منطقة تيارت، متعاونة إذاعية.

[3]- أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسبوري، الجامع الصحيح (لصحيح مسلم)، ج 04، دار جيل، بيروت، د ط، د ت، ص 178.

[4]- الرّاوية حميدة بوشامة، العمر 76 سنة، منطقة تيارت، ماكثة بالبيت.

2/- من خلال جمالها:

هناك من يقدر المرأة من خلال جمالها و كمال جسمها، فنجد هذا المثل الشعبي يقول:

"خُذ لحْلو و قْعدْ قْبالهْ، و ذاَ جُعتْ شاهدْ جْمَالَهْ".[1]

فهذا المثل ينصح بالزواج بالمرأة الجميلة، لأن جمالها يدخل السرور على قلب الرجل و قد يجعله يستغني عن الطعام في بعض الأحيان.

كما أننا نجد هذا المثل أيضا يقول:

"خذ مرا ونص، إذا غاب النص تبقى لمرا".[2]

فهذا المثل يدعوا إلى اختيار صاحبة الجسم الممتلئ و القوي، لأنها هي من تتحمل صعوبة الحياة و قسوة المعيشة، كما أنها قادرة على تحمل الأعمال الشاقة و هذا عكس المرأة النحيفة.

و هناك مثل آخر يقول:

"عْريضة الحافَرْ فَلخيرْ تْعافَرْ".[3]

و هذا المثل يبين أن هناك من يتفاءل بالمرأة مملوءة الساقين و القدمين.

و هناك أوصاف جسدية لا يرغبها الرجل في المرأة و من هذه الأوصاف العرقوب الطويل الحاد، فنجد هذا المثل يقول:

---

[1]- الراوي علي حدو، العمر 45 سنة، منطقة تيارت، عامل يومي.

[2]- الراوية غزالة عبو، العمر 50 سنة، منطقة تيارت، ماكثة بالبيت.

[3]- الرّاوية فاطمة عابد، العمر 65 سنة، منطقة تيارت، متعاونة إذاعية.

"فْلانة عَرقُوبها يذْبحْ الطّيرْ".[1]

أو يقال: "اللّي عرقوبها يذبح الطير و أضْلوعهابْلعدادي، إذا حبْ الشرْ إيروحْ تْقولوا أرواحْ وينْ غَادي".[2]

و هذا المثل يبين أنه لا تفضل المرأة ذات العرقوب* الحاد، أي الهزيلة لأنه يتشاءم منها، و هنا أورد "ابن عاصم الأندلسي" في "حدائق الأزاهر" هذا البيت فيقول:

نُبِئْتَ أنّ فتَاةً كنت أعشقُها **** عُرقوبُهاَ مِثل شهر الصوم في الطولِ".[3]

نجد في هذا البيت تشبيه المحسوس بالمعنوي، و فيه دلالة على نفوره من صيام شهر رمضان كنفوره من المرأة صاحبة العرقوب الطويل، و فيه تلميح إلى أن الصوم يهزل، و يضعف حتى يصبح الصائم مثل هذه المرأة.

3/- من خلال أفعالها:

و هناك من يقيم المرأة من خلال مهارتها و أفعالها فنجد:

"لمْرَا الشاطْرة تَقضِي حاجتْها و الخَايْبة تْندهْ جارَتْهاَ".[4]

---

[1]- الرّاوية فاطمة عابد، العمر 65 سنة، منطقة تيارت، متعاونة إذاعية.

[2]- الرّاوية نفسها.

[3]- ابن عاصم الأندلسي، حدائق الأزاهر، تح، عفيف عبد الرحمن، دار المسيرة، بيروت، ط01، 1987م، ص 300.

[4]- الراوية نورة شيهب، العمر 65 سنة، منطقة تيارت "فرندة"، ماكثة بالبيت.

*- **العرقوب:** عصب أو وتر شديد فوق عقب الرِجل، دلالة على نحافتها.

أي أن المرأة الشاطرة تقوم بأعمال منزلها بمفردها أما الكسولة فهي لا تقدر على إكمال عملها لوحدها فتذهب و تطلب المساعدة من جارتها.

"لَمْرا الشاَطْرة تْقولْ للْفُرنْ قُود من غيرْ وَقُودْ".[1]

يعني أن المرأة النشيطة تكرم ضيوفها و لو بالقليل، فهي تدبر شؤون المطبخ من طهي و غير ذلك حتى أنها لا تملك كل المستلزمات.

"الرّاجَلْ ساَقية و لَمراَ جابِية".[2]

يشبه المثل الرجل بالساقية (وهي مجرى الماء)، و يشبه المرأة بالجابية (الحوض الذي يتجمع فيه الماء)، و يضرب هذا المثل على المرأة المقتصدة في البيت، فهي لا تبذر بل تحافظ على ما يقتنيه زوجها و تستخدم ما تحتاجه فقط، فهي تغنيه من قليل.

"لَمْرَا كِما لَمْكحلَة* وينماَ دارُوهاَ تَقْرصْ".[3]

فالمرأة الماهرة تقدر على كل الأعمال التي يتوجب عليها فعلها سواءٌ داخل البيت أو خارجه.

و من خلال تحليلنا لهذه العينة من الأمثال، و كذلك من نظرة المجتمع إلى هذه المرأة، اتضح لنا بأن المجتمع الجزائري بصفة عامة و التيارتي بصفة خاصة، وينظر إلى المرأة على أنها مخلوق خلقه الله سبحانه و تعالى لتربية أولادها و لتلبية حاجيات أسرتها، إلا أنهم منحوها مكانة عالية في المجتمع، إذ أننا نجد هذا المثل الشعبي يقول:

---

[1]- الراوية حميدة بوشامة، العمر 76 سنة، منطقة تيارت، ماكثة بالبيت.

[2]- الرّاوي كمال حميدي، العمر 37 سنة، منطقة قصر الشلالة، عامل يومي

[3]- الرّاوية سعاد أيت يعلى، العمر 33 سنة، منطقة تيارت، ممرضة.

"لَمْرَاَ عمّارة يا لوكان حْمَّارة"[1] أي أن للمرأة مكانة مرموقة في المجتمع و بين أفراد أسرتها، فهي أساس البيت و عماده، حتى و إن لم تكن متعلمة و غير قادرة على القيام بالأعمال التي يتوجب عليها قيامها.

[1]- الرّاوية عائشة بوشامة، العمر 58 سنة، منطقة السوقر تيارت، ماكثة بالبيت.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: الصورة البلاغية في الأمثال الشعبية:

I/ المبحث الأول: اللغة المستعملة في الأمثال الشعبية.

1/ **اللغة العامية**:مفهومها:

1- لغة

2- اصطلاًحا

2/ جدول الألفاظ العامية وما يقابلها بالفصحى.

3/ **الفصاحة**:مفهومها:

1- لغة

2- اصطلاًحا

II/ المبحث الثاني: الأمثال الشعبية في منطقة "تيارت" دراسة بلاغية

1/ **البلاغة: مفهومها:**

1- لغة

2- اصطلاحًا

2/ الصورة البيانية في بعض الأمثال الشعبية

1- **البيان:**

-التشبيه

- الإستعارة

- الكناية

- المجاز

- الإيقاع في المثل الشعبي (البديع):

1- المحسنات اللفظية:

- الجناس

- السجع

2- المحسنات المعنوية:

- التقسيم

- الطباق

- المقابلة

المبحث الأول: اللغة المستعملة في الأمثال الشعبية

لا يخفى على أحد أنّ القرآن الكريم هو الملهم الأول للدراسات اللغوية فلقد انزله الله بلغة العرب، وعلى أساليبها في الكلام، وكذلك كانت سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، فلقد حفظ الله هذه اللغة وسيفها لأنّها لغة كتابة الكريم وكلامه القويم حيث قال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[1]، واللغة هي المظهر الخارجي للمثل والتي تشكل المبنى الذّي يحمل الكثير من الدّلالات والأفكار التي تتحوّل إلى رسالة يتلقاها المتلقي، خاصة وأنّ الدّراسات الحديثة تنصب على دراسة معنى المعنى، واللّغة تشكل الإطار الذي تتحرك فيه المعاني، فهي أداة يعبّر بها مستخدمُها أديبا كان أو مفكرًا أو مبدعًا، عمَا يختلج في نفسه من أحاسيس، وعواطف، وخواطر، وأفكار، وقيم، وعبر، وخبرات، استخلصت عن تجارب عدّة كما هو الحال في الأمثال الشعبية ويعرفها "ابن جني" بأنها: «أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم»[2] فقد كانت الوسيلة التي ألهمها الله الإنسان للتواصل مع بني جنسه أصوات تمكنه من التعارف مع أقرانه فينشأ بذلك التعارف وتضم الأرض وتقوم الحضارات، ويتم الفهم والإفهام.

1-اللغة العامية:

فقد تضاربت الآراء في جعل اللغة أداة الإبداع الأدبي، وهنا نتطرق إلى تعريف اللغة العامية تعريفًا لغويًا واصطلاحيًا.

1-1-**التعريف اللغوي**:نجد في قاموس" مرشد الطلاب" كلمة:«العامّة،(ج،عوام):من الناس:العاديون

---

[1]- سورة الحجر، الآية 09.

[2]- ابن جني، الخصائص، ج2، تح: محمد على النجار، دار الهدى، بيروت، دط، دت، ص 33.

[3]-محمد حمدي، مرشد الطلاب، دار الأنيس، الجزائر، دط، دت,ص190.

[4]-المرجع نفسه، ص199.

منهم جميعاً كقولنا:"جاء القوم عامة"، العامة من النّاس خلاف الخاصة، من ليس من الفئة المثقفة ثقافة عالية»[3]. كما نجد أيضا من كلمة«عمَّم:[تعميما]:الشيء جعله عاما»[4].

فالعامية يقصد بها لغة العامة التي يفهمها الجميع المثقف و الغير المثقف.

1-2-**التعريف الإصطلاحي**: وهنا نجد "ابراهيم أنيس" قد عرفها في قوله أنها: «مجموعة من الصفات اللّغوية تنتمي إلى بيئة خاصّة، ويشترك في هذه الصّفات جميع أفراد هذه البيئة»[1]، فهو يرى بأن لكل بيئة صفات لغوية تتميز بها، كما يرى أنّه بأن البيئة التي تتألف من عدّة لهجات اصطلح عليها بمصطلح اللّغة حيث يقول :« وتلك البيئية الشاملة التي تتألف من عدّة لهجات هي التي اصطلح على تسميتها باللغة فالعلاقة بين اللّغة واللّهجة هي العلاقة بين العام والخاص»[2]فعلى حسب رأيه أن اللّغة تشمل على عدّة لهجات وكل واحدة ما يميزها عن الآخر إلا أنّها تشترك في مجموعة من الصفات اللّغوية.

واللّغة المستعملة في المثل هي لغة الإبداع في الأدب الشعبي، لغة ترتقي به من العامية ولا تصل به حد الفصحى، وهي لغة أرقى من العامية لأن المبدع الشعبي أراد بها التميز لهذا بدت عليها أثار الصناعة الفنّية.

تقال وتدوّن الأمثال الشعبية بشكل كبير باللّغة العامية، وهذا لأنّها تتماشي مع الزمن الذّي قيلت فيه، فهي موروث شعبي قديم، وكان الشعب قديمًا أُمِيًا لا يحسن الكتابة والقراءة والكلام بالفصحى، ولا يتعامل بها كثيرًا لِمَا تحتويه من قواعد بلاغية ونحوية تجعله دائمًا بعيدًا عن التعامل بها عكس استعمالهم للّغة العامية فمن خلالها يستطيعون أن يعبروا وبكل حرّية لأنها لغتهم

[1]- ابراهيم أنيس، في اللهجة العربية، مكتبة الأنجلو المصرية للنّشر، مطبعة أبناء وهبة حسان، القاهرة، دط، 2002، ص 15.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

المتداولة والتي يتعاملون بها على الدّوام ويتعلمها جميع الناس على اختلاف مستوياتهم وطبقاتهم حيث تظهر اللغة العامية بشكل جلي في عدّة أمثال نذكر منها:

"لاَ يَعَجْبَكْ نوارْ الدّفلى فالوادْ دَايرَظِلاَيلْ

وْلاَ يَعَجْبَكْ زِينْ الطفلة حتَى تشُوفْ لَخْصَايَلْ"[1].

كتب هذا المثل باللغة العامية التي يفهمها الجميع حيث استعملت كلمة نوار وهي كلمة متداولة عند عامّة النّاس وتعنى باللغة الفصحى الزّهور كما استعملت كلمة لخصايَلْ وهي جمع خصل وتعنى في المثل: الخصال أو الطباع التي تتوفر في البنت فيبين المثل للشباب المقبل على الزواج أنّه لا يغتَرْ ويقتصر على الجمال الخارجي للمرأة فقط، بل يجب النظر أيضًا في خصالها وطِبَاعِهَا وجمالها الروحي، يدور موضوع المثل الشعبي الموالي على استحالة تفاهم الزوجة مع أم الزوج حيث يقول:

" إلاّ تْفَاهْمَتْ لَعْجُوزْ و الكَنّة يَدْخلْ إبليس للجَنَة"[2].

حيث استعملت كلمة لَعْجُوز وهي كلمة عامية في معناها وتعني أم الزوج، وتعني كلمة "العجوز" في الفصحى المرأة أو الرجل الطّاعن في السن، يبين هذا المثل أن سوء التفاهم القائم بين الزوجة وأم الزوج يبقى دائمًا ولو لأتفه الأسباب، وأنّ هناك استحالة في تفاهمهما كاستحالة دخول إبليس إلى الجنّة.

[1] - الرّاوية فاطمة عابد، العمر 65 سنة، المنطقة تيارت، متعاونة إذاعية.

[2] - الراوية خيرة بوشامة، العمر 55 سنة، منطقة تيارت، ماكثة بالبيت.

2-جدول الألفاظ العامية وما يقابلها بالفصحى:

المثل الشعبي	اللفظة باللغة العامية	اللفظة باللّغة الفصيحة
-أقلبْ لْقَدْرَة على فمها تشبهالبنت لَمْهَا	-القدرة	-ينطقونها بفتح القاف فصيحها القدر ونفترض أنهم ألحقوا بها الهاء لأنها مؤنثة.[1]
رَبعْ نْسَا ولقَرْيَة يَابْسَة	-لْقَرِيَة	-ينطقون القاف معقودة ويفتحونها والأفصح الكسر.[2] ومعناها كيس يصنع من جلد الماعز يعرف بحفاظه على برودة الماء، حتى ولو كانت معرضة لأشعة الشمس.
ديّ تمْرَا لأصيلة ورقد على حصيرة	-دّي -رْقُدْ -حصيرة	-فصيحها: خُذْ ومعناها في المثل تزوج. فصيحها: نام فصيحها: "تحْصِير بفتح اللام وسكون الحاء يريدون به الحصر"[3]. وهو الفراش الذي يفرش للنّوم أو الجلوس.

[1]- عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2012، ص 80

[2]- عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، ص 80.

[3]- المرجع نفسه، ص 57.

لاَكِي زينة دسّي زينك يلاينشاف ويلا كي شينة دسّي شينكيلاينعاف	-زينة -يشينة	زينة: فصيحها جميلة أو نشيطة أو مدبّرة لأمور وشؤون الأسرة في معنى المثال. فصيحها: قبيحة أو كسولة "ويقصد بها أهل البد والقبيح المستبشعُ من النّاس أو الأشياء سواء".[1]

إن اللغة العامية لا تبلغ مبلغ الفصحى في خضوعها لصرامة قواعد اللغة والنّحو والصّرف، هي لغة اهتم بها المؤرخون مثل "ابن خلدون" وغيرهم، وعدّوها لغة لها خصائص وقواعد:« ولعلنا لو اعتنينا بهذا اللّسان العربي لهذا العهد (يقصد عاميات الأمصار المفتوحة) واستقرينا أحكامه، نعتاض عن الحركات الإعرابية التي فسدت في دلالتها، بأمور أخرى وكيفيات موجودة فيه، فتكون لها قوانين تخصّها ولعلها تكون في أواخره على غير المنهاج الأول في لغة مضر».[2] وهناك من الدراسات من مدحها وعدّها لغة راقية تحتاج إلى دراسة واهتمام، غير أن لها خصوصية منحتها بطاقة التأشيرة البلوغ هذه المكانة، وهذا المبلغ، والقدرة على التعبير لتصبح «اللغة في الأدب الشعبي جزءًا دالاً هامًا، من أجزاء الشخصية القومية، تحمل تراثًا أمة بأكملها لا تراث فرد واحد، وهو لهذا لا يعبر عن فكرة "فرد"، ولكن فكرة "الجماعة"، فيصبح بذلك ضميرها الحي المتحرك ووجدانها المعتبر عن تجربتها الحياتية، وموروثاتها، وأمالها، ومن هنا تجئ خصائصها الفنية، المضمونية، بالتبعية على منتقيات مفرداته وتراكيبه، وقد يستحسن في هذا المجال العكوف في

[1]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[2]- عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،دط، دت، ص 478.

دراسة تطبيقية على نصوص من الأدب الشعبي، عكوفًا لغويًا بحثًا، لاكتشاف هذه العناصر الثرية، في الأسلوب والتركيب والجمل، والمفردات ودلالات الموروث اللغوي، بل وتطور حركة المفرد اللغوي، من حيث الدّلالة، أو المخرج الصوتي، من جيل للآخر، ومن عصر لعصر».[1]

ولغة المثل الشعبي، لا تترفع حتى تغلب فهم الجمهور من النّاس، ولا تنزل بمستواها حتى لا ترقى إلى الذّوق السليم والصياغة المتفردة التي تمتاز بها خاصّة وأنّ تراكيبه، تحكمها الفطرة ليكون نتيجة أتت على لسان قائله غير أنّ الاستعمال المتواصل والمتواتر للأمثال في لهجتنا الشعبية، أحدث تغييرا في المثل إما بالتقليل من ألفاظه أو زيادتهابما يتناسب والموقف أو المقام الذي قيل فيه، خاصّة فيما يتعلق بنطق الأصوات مثل قلب (الجيم) (زايًا)، كقول أهل الشرق مثل: عنّابة وتبسة والمناطق الحدودية الشرقية "زوز نسا في دار في زوز نسا في غار"[2]، بينما في الغرب الجزائري يقال:" زوج نسا في دار ولا في زوج نسا في غار"[3]، من خلال هذه الأمثلة يتبين لنا أن لغة المثل تتغير من منطقة إلى أخرى.

[1]- حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، دت، ص ص 18.17.

[2]- الزاوي حسين جارش، العمر 25 سنة، المنطقة، تبسة الونزة، عسكري.

[3]- الزاوية خيرة حدو، العمر 27 سنة، منطقة تيارت طريق عين قاسمة، ماكثة بالبيت.

3/ الفصاحة:

لا تُقْتصر لغة الأمثال على العامية فقط: بل هناك أمثال أخرى تكتب بالفصحى، كما أننا نجد في الأمثال الشعبية بعض الكلمات الفصيحة، واللّغة الفصحى هي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم، وبذلك ارتقت عن اللّغات (اللهجات) القبلية لتكون اللغة الرسمية والأدبية، وأصبحت اللغة المستعملة في المدارس والجامعات، وتلقى بها الخطب الدينية والسياسية، وهناك أمثال مستعملة تمتزج كلماتها بالفصحى والدّارجة، أو أن اللفظة الواحدة هي لفظة بالعامية وفي نفس الوقت فصيحة ولكن ينقصها حرف أو يزيد عليها حرف أو تخلف في التشكيل فقط، وهنا تطوقنا إلى تعريف الفصاحة لغة واصطلاحًا.

1-مفهوم الفصاحة لغة:

نجد "ابن منظور" يرى أن الفصاحة هي الكلام الذي يخلوا من الأخطاء اللغوية فهو يعرفها في قوله :"فصاحة: تكلم بالعربية وفُهِمَ عنه، وقيل: جاءت لغته حتى لا يَلْحَفُ، وأفَصح كلامه إفصاحًا، وأفْصَحَ، تكلم بالفصاحة"[1].

2-المفهوم الإصطلاحي:

نجد "محمد البرازي" يعرفها في قوله:« بأنها لغة الكتابة التي تدون بها المؤلفات والصحف والمجالات، وشؤون القضاء والتشريع والإدارة، ويؤلف بها الشعر والنثر الفني، وتستخدم في الخطابة والتدريس والمحاضرات، وفي تفاهم العامة إذا كانوا بصدد موضوع يمت بصلة إلى الأدب والعلوم».[2]

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص 269.

[2]- محمد البرازي، مشكلات اللغة العربية المعاصرة، مكتبة الرسالة، عمان، ط1، 1989، ص 55.

فهو يرى بأن الفصاحة هي تلك اللغة او الكتابة التي تستعمل في المدارس أو المؤسسات وفي الخطابة.

فنجد هذا المثل الشعبي يقول:" بهت النسا بَهْتينْ ومن بَهْتْهُمْ جِيبْ هاربْ متحزمين باللفاع ومَتْخَلْخلينْ بلعْقَارَبْ".[1]

استعملت كلمة "بَهْتْ" وهي كلمة فصيحة وهي "بُهْتٌ" ويقول عنها "ابن منظور" :" بهت: بهَتَ الرَّجُل يبهته بهتًا، وبهتنا وبهتًا وبُهتانًا فهو بهاتٌ أي: قال عليه ما لم يفصل فهو مبهوت ".[2]

والبهت هو الدّهشة والتحير ويقصد المثل في البهت أي الكيد والمكر والخديعة، كما استعملت كلمة النسًا وهي أيضًا كلمة تقال بالفصحى وبالعامية وتقال بالفصحى النسَاء بزيادة الهمزة في آخرها وتحذف في العامية لتخفيف نطقها، حيث يتكلم المثل على سوء العشير مع المرأة عامة في تعاملها مع الرجل فهي دائما تنسب الأخطاء إلى الرجل بدلاً منها وأن التعامل معهنّ فيه مشقة لما فيهن من مكر وخداع ومثل ذلك بالأفاعي والعقارب لخطورتهن، «ويقال هذا المثل في ولاية تيارت بروايتين حيث تختلف كلمة بهت مع كيد في المثالين، هناك من يقول بهت، وهناك من يقول كيد».[3]

[1] الراوية فاطمة عابد، العمر 65 سنة، منطقة تيارت، متعاونة اذاعية.

[2] - ابن منظور، لسان العرب، ص 513.

[3] - الراوية فاطمة عابد، العمر 65 سنة، منطقة تيارت، متعاونة اذاعية.

المبحث الثاني: الأمثال الشعبية في منطقة "تيارت" دراسة بلاغية

1 - البلاغة:

من خلال معالجة الموضوعات الأساسية لصور المرأة في المجتمع الجزائري عامة والمجتمع التيارتي خاصّة، تبين أنها عكست صور الحياة في مختلف مناهجها وتجلياتها، وعليه فإن التطرق للجانب الشكلي يقتضي النظّر في قضايا عدّة يتشكل من المثل في صناعته اللفظية، وبنيته الأسلوبية : خاصة وأنّ البلاغة إختصّت بالإبداع في الخطاب الأدبي، والوظيفة الانفعالية للّغة، وهنا نعرّف البلاغة لغة واصطلاحًا.

1-1 -تعريف البلاغة لغة:

عرفها "ابن منظور" في قوله:«بلغ الشيء يبلغ بلوغًا وبلاغًا: وصل وانتهى وابلغه هو بلاغًا وبلغه تبليغًا».[1] فالبلاغة عند "ابن منظور" تعني الانتهاء والوصول.

1-2 -اصطلاحًا:

عرفها "فيصل حسين طحمير" على أنّها :« مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته، والوصول إلى المعاني البديعية بالألفاظ الحسنة مع حسن السّبك وجودة المعنى».[2]ومن خلال هذا التعريف يتضح لنا أن البلاغة تجعل لكل مقام مقال وهي ما قل ودلّ من الكلام وإيصال المعنى إلى النّفس في صورة حسنة ويقول "فيصل العلي" في نفس المقام :« هي أبلغ الكلام ما حَسُنَ إيجازه وقل مجَازُه وكثر إعجَازُه، وتناسبتْ صدوره وأعجازه».[3]من هذا نرى أن البلاغة هي لمحة دالة من اختيار في الألفاظ مع الإيجاز محكم وحسن في الإفهام دون إخلال في المعنى، ويقول

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ص 486.

[2]- فيصل حسين طحمير العلي، البلاغة المسيرة في المعاني والبيان والبديع، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمّان الأردن، ط1، 1999م، ص 17.

[3]- فيصل حسين طحمير العلي، البلاغة المسيرة في المعاني والبيان والبديع، ص 18.

عبد القادر عبد الجليل في تعريفه لها:« فالبلاغة هي فن التعبير الذي يهدف من خلاله القائل إلى وضع المتلقي في موقف إيجابي أو سلبي للتأثير فيه بحب دائرة التواصل بينهما، وأثناء عملية الجريان التوظيفي لشروط التداولية يتحقق الأثر البلاغي».[1]

فبلاغة المثل تعمل على التأثير في السامع، حسب السّياق الذّي ضرب فيه، فيكون التأثير سلبا أو ايجابيا حسب بلاغة المثل وأسلوبه والموقف الذي قيل فيه، لأنّ له أهمية كبيرة في دراسته، فقد يتغير معناه بتغير السياق الذي قد يقال فيه. وللمثل خصوصية في أسلوبه الراقي المحكم، المختصر البليغ الذي يحمل دلالات ومعاني عميقة رغم قلة ألفاظه، وتعوض تلك المعاني في عمق عادات وتقاليد في بيئة عاش فيها الإنسان واكتسب منها خبرات من تجارب عدّة مرّات، جعلته يبدع مثل هذا الفن الشعبي، الذّي يصوّر الواقع تصويرًا فريدًا من نوعه، لا يتوفّر مثله في الأشكال الأدبية الأخرى، ولبساطة أسلوبها حفظت في الأذهان، وكانت خفيفة على اللّسان، وحببت إلى القلوب، والتصقت بالنفوس، وصدّقها أناس عملوا بمقتضى ما جاء فيها، من عبرْ وحِكَمْ ودروس، والأكيد أن المثل حقق مثل هذا الشيوع، بفضل مضمونة وجمالية شكله، فالمثل الشعبي لا يقل بلاغة عن الأمثال العربية الفصيحة، لأنّ فصاحة اللّغة لا تنفي بالضرورة الولع ببلاغة المنطوق، فصيحًا كان أم شعبيًا.

2/ الصّور البيانية في بعض الأمثال الشعبية:

لقد اقتصرنا في فصلنا هذا على دراسة البيان والبديع في تحليل الأمثال لأنهما علمان يشملان على عناصر تساعد في ذلك، والصورة البيانية ليست حكرًا على اللغة الفصيحة، فكثيرا ما نجد في الموروث الشعبي تراكيب وجمل مبنية على كثافة الصورة وجماليتها وفي نماذجنا المختارة

[1]- عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002، ص 40.

أمثلة كثيرة تثبت ما قلناه، فقد حفلت التراكيب في الأمثلة الشعبية بمظاهر الصّور الفنية من استعارات وكنايات وتشبيهات وسنحاول رصدها وبيانها وشرحها في فصلنا هذا.

2-1- البيان:

2-1-1-تعريفه: لغة: لقد عرّفه "ابن منظور" في قوله: «مابين به الشيء...، وبأن الشيء، بيانًا: اتّضح فهو بين، والجمع ابيناء».[1] فحسب قوله هذا يتضح ان البيان عنه هو الوضوح والظهور ومنه قوله تعالى ﴿آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ﴾.[2]

كما نجد أيضا "الزمخشري" قد عرفه في قوله :« فصيح ذوبيان، وما أبينَهُ، وما رأيْتُ أبين منهُ، وقومٌ أبيناء»[3]، فالبيان عند هو الكشف والإيضاح، والفصاحة في اللسان. وفي قوله تعالى:﴿ وَ مَآ أرْسَلْنَا مِن رَسولٍ إلا بِلسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَينَ لَهُمْ﴾.[4]

2-1-2-التعريفالاصطلاحي:

فقد عرفه "فيصل حسن طحمير العلي" في قوله :« هو أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة العقلية على نفس ذلك المعنى، وهو التعبير عن المعنى الواحد بأساليب مختلفة وضوحًا وخفاءً».[5]

"ففيصل حسن طحمير" يرى بأن البيان هو التعبير عن المعنى الواحد بطرق أو بأساليب مختلفة.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص 198.

[2]- سورة النور، الآية 34 والآية 46.

[3]- الزمخشري، أساس البلاغة، ص 58.

[4]- سورة ابراهيم، الآية 04.

[5]- فيصل حسن طحمير العلي، البلاغة المسيرة في المعاني والبيان والبديع، ص 142.

كما أننا نجد "وسمي علي عابد" يعرفه في قوله :« هو معاني وخوطر ذهنية ونفسية ويأتي الكلام فيعبر عنها بدقة واقتدار فيكشفها للسّامع والمتأمّل فيعجبه ذلك فهذا هو الذّي يسمونه الفصاحة والبلاغة، والإنابة».[1]

فالبيان هو علم يبحث عن كيفية تأدية المعنى الواحد بطرق تختلف في وضوح دلالتها وتختلف في صورها وأشكالها، وما يعرف به من إبداع وجمال.

2-1-1-التشبيه:

1-مفهومها:

1-1-لغة:

هو المحاكاة والمماثلة والمضارعة، وهو مصدّر للفعل: شُبَّه فلانًا بفلان أو شبه شيئًا بشيء آخر، جاء في قول "ابن منظور" :« تقول في فلان شبه من فلان، وهو شِبهَهُ، وشَبَيهُهُ... وشبّه إذا ساوى بين شيء وشيء»[2].

1-2-اصطلاحًا:

نجد "فيصل حسين طحمير" يردا بأن التشبيه هو المماثلة والمشابهة حيث يقول :« عقد المشابهة أو مماثلة بين أمرين أو أكثر قصد اشتراكهما في صفه أو أكثر بأداة للتشبيه لغرض يقصده المتكلم، وهو بيان ان شيئًا او أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة أو ملحوظة».[3]كما نجد أيضًا "رسمي علي عابد" قد عرفه على أنه أمر يشترك مع أمر أخر في معني يشارك فيه الأمران. فيقول في هذا الصدد:« التشبيه هو الدّلالة على مشاركة

---

[1]- رسمي على عابد، مسرحة البلاغة العربية، علم البيان، ج1، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007م، ص 19.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص 505.

[3]- فيصل حسين طحمير العلي، البلاغة الميسرة في المعاني والبيان والبديع، ص 132.

أمر لأمر في معنى مشترك بينهما بمساعدة إحدى أدوات التشبيه المقدرّة والمفهومة من سياق الكلام».[1]

ونجده في المثل الشعبي بكثرة إذ نلمس فيه نوعًا من التشخيص أو مماثلة شيء ما من شيء آخر يتوافق معه في صفة أو أكثر، كما للتشبيه أركان لها دور في التصوير والإيضاح من مشبه ومشبه به وأداة التشبيه ووجه الشبه، كما للتشبيه أنواع مختلفة تختلف باختلاف مواضعها، إلا أننا لم نتطرق إلى جميع هذه الأنواع وهذا لتخصيصنا في الدراسة حول الأمثال التي تخص المرأة فقط ولذلك تناولنا بعضًا من هذه الأنواع ونذكر منها:

1 - التشبيه المفصل:

التشبيه المفصل هو ما ذكر فيه وجه الشبه مع رُكنّي التشبيه وهنا نجد "علي جارم" يعرفه في قوله :« هو ما ذكر فيه وجه الشبه»[2]. حيث أن وجه الشبه هو الفاصل بين التشبيه المفصل والتشبيه المجمل فهو يزيد المثل رونقا وجمالاً ووضوحًا وهذا ما نجد في المثل الموالى:

"لَمْرَا اللي بلا ولاد كي الخيمة بلا وتاد في دوّار بلاَ عْباذْ".[3]

حيث شبه المرأة العاقر التي لا تنجب أولادًا بالخيمة التي ليس لديها أعمدة في مكان خال لا أحد فيه.

كما نجد أيضا في المثل الموالي:

"البنت كي لغْزَالة في مشيتها".[4]

---

[1]- رسمي علي عابد، كتاب علم البيان، مسرحة البلاغة العربية، ص 38.

[2]- علي جارم، مصطفي أمين، البلاغة الواضحة (البيان والمعاني والبديع)، المكتبة العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 2004م، ص 25.

[3]- الراوية نورة شهيب، العمر 65 سنة، منطقة فرندة تيارت، ماكثة بالبيت.

[4]- الراوية بن عسي شهيب، العمر 33 سنة، منطقة فرندة، تيارت، جندي.

حيث شبه البنت بالغزالة في جمالها وقتها ومشيتها، وهذا ما نجده أيضا في قول الشاعر[1]:

أَنْتِ مِثْلُ الغْصنِ لينًا * وَشَبِيهُ البَدْرِ حُسْنًا

فهو يشبه المرأة مثل الغصن في قدّها، وهي كالبدر في جمالها وحسنها.

2-التشبيه البليغ:

وهو التشبيه الذّي يحذف فيه وجه الشبه وأداة التشبيه ويبقى الشبه والمشبه به فقط، حيث نجد "علي جارم" يعرفه في قوله :« التشبيه البليغ هو ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه»[2] وهذا ما نجده في المثل التالي:

"الخيرْ مرَا والشَّرْ مزا".[3]

ونجد في هذا المثل تشبيهان بليغان، الأول "خير مرا"، حيث شبه المرأة التي تجلب معها الخير والبركات على زوجها وأهله بالخير حيث حذف وجه الشبه وأداة التشبيه فهو تشبيه بليغ .

أما الثاني "الشْرْ مْرَا" وهنا شبه المرأة بالشر لأنها تجلب الهموم والمشاكل على زوجها أو أهلها، حيث حذف وجه الشبه وأداة التشبيه، وهذا لكي يكون المثل أبلغ.

كما نجد المثل الموالي يقول:

" الأقارِبْ عْقَارْبْ".[4]

وهذا المثل يصور حاله اجتماعية، حيث يحذر من القريب الذي قد يلسعك بشرِهِ، فتكون نتائج تصرفاته وخيمة أكثر من الغريب، فصوروا خطوة بصورة أخطر كالعقرب، إن لدغ أصاب في عمق.

---

[1]- حميد آدم ثويني، البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، دار المناهج، عمان، ط1، 2006، ص 268.

[2]- علي جارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص 25.

[3]- الراوية شريفة بوجمعة، 76 سنة، منطقة السوفر تيارت، ماكثة بالبيت

[4]- الراوية نفسها.

3-التشبيه المجمل:

وهو التشبيه الذي تتوفر فيه جميع الأركان ما عدا وجه الشبه وهنا نجد علي جارم في تعريفه له:«هو ما حذف منه وجه الشبه».[1] وهذا ما يمثله المثل الموالي:

"لمْبَرا كي السوسة".[2]

حيث شبه المرأة بالسوسة التي هي المشبه به، وربطهما بأداة التشبيه التي هي "الكاف" وحذف وجه الشبه وهو العناد.

ويقال في المثال الموالي:

"قلبي كي التمرة. وقلب أما كي الجمرة".[3]

حيث نجد في الجزء الأول من هذا المثل أنه شبه قلب الإبن بالتمرة التي هي المشبه به، وربطها بأداة التشبيه التي هي "الكاف" وحذف وجه الشبه وهو عدم المبالات، ورغبتهم في تلبية رغباتهم فقط، أما في الجزء الثاني من المثل فقد شبه قلب الأم بالجمرة التي هي المشبه به، وربطهما بأداة التشبيه "الكاف" وحذف وجه الشبه وهو قلق الأم على أبناءها في هموهم وسعادتهم.

[1]- على الجارم، مصطفي أمين، البلاغة الواضحة، ص 25.

[2]- الراوية شريفة بوجمعة، العمر 76 سنة، منطقة قصر الشلالة (تيارت)، ماكثة بالبيت.

[3]- الراوية نفسها.

2-1-2- الإستعارة:

تعد الإستعارة لون من ألوان الصّور البيانية وهي تعبير مجازي أساسه المشابهة وهي تشبيه أختزال أحد طرفيه.

1-تعريف الإستعارة:

1-1-لغة: نجد "عاطف فضل محمد" قد عرفها في قوله :« هي نقل شيء ما من شخص إلى شخص للانتفاع به زمنًا على أن يردّ عنه الطلب أو انقضاء المدّة».[1] فهو يرى بأن الاستعارة هي إعطاء أو انتساب صفة ما من شخص إلى شخص آخر.

1-2-اصطلاحًا:

عرفها "عبد القاهر الجرجاني" في قوله :«الاستعارة في الجملة أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروفًا تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلاً غير لازم، فيكون هناك كالعارية».[2]

فعبد القاهر الجرجاني يرى بأن الاستعارة في الجملة هي استعمال العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة.

فالاستعارة هي أعلى مراتب الفصاحة، وأبلغ أنواع الاستعارة التمثيلية (تصريحية)، وتليها المكنية، وهما الأكثر شيوعًا في الأمثال الشعبية، فنجد "علي جارم" يقول في تعريفه لها :«الاستعارة هي المجاز اللغوي وعلاقته المشابهة دائما، وهي تشبيه حذف أحد طرفيه وهي قسمان:

1- **التصريحية**: وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به.

---

[1]- عاطف فضل محمد، البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، 2011م، ص 86.

[2]- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، دار الأبحاث، ط1، الجزائر، 2007، ص 29.

2- **مكنية:** وهي ما حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه».[1]

ففي قول المثل الموالي:

"تَعْيَا العَينْ تَكْبَرْ والحاجب فوقها".[2]

نجد في المثل استعارة تصريحية بحيث صرح فيها بالمشبه به وهو العين والحاجب، والمشبه محذوف وهو المرأة والرجل، فالمرأة مهما وصلت إلى أعلى المراتب وأحسن الألقاب يبقي الرّجل هو الذي يساندها ويحميها ويدرك النقص الذي يتملّكها.

كما نجد أيضا هذا المثل الآتي يتكلم عن أحسن الطرق التي يمكن معاقبة المرأة بها حيث يقول: "النسَّا تتضرب بالنسَّا مَشِي بلعصَا".[3]

حيث نجده قد شبه النساء الثانية بوسيلة ضرب، ولم يصّرح بالمشبه به، ولزم له بأحد من لوازمه وهو الضّرب، وهي استعارة مكنية.

كما نجد أيضا "السيوطي" يقول :«وللاستعارة أثر بالغ في الكلام، ومن فائدتها أنّها تظهر الخفي منه، وتوضح الظاهر الذي ليس يجلي، يضاف إلى ذلك، ما تحدثه في النّفس من إثارة للانفعال المناسب، نحو الصورة المقدمة، فتكون أجمل الصور الاستعارية هي التي يبلغ فيها التفاعل بين أطرافها درجة. يتوهم السّامع ان المستعار والمستعار له متداخلان، وأبلغ أنواع الاستعارة التمثيلية».[4]وهي أن تستعار من شيء عرفت به إلى شيء لم تعرف به، لإظهار المعنى، وإيضاح الظاهر.

كما أننا نجد استعارة في المثل الموالي:

---

[1]- علي الجارم ومصطفي أمين، البلاغة الواضحة، ص 77.

[2]- الراوية كلثوم حدو، العمر 42 سنة، منطقة ليستنار تيارت، ماكثة بالبيت.

[3]- الراوي العربي حدو، العمر 40سنة، منطقة تيارت، شرطي.

[4]- السيوطي، الإتقان، ج2، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، بيروت، لبنان، 1988، ص 42.

"إذا بارتْ على سَعَدْهَا دَارتْ".[1]

وهي استعارة مكنية، فالسعادة تكون للإنسان، فهو لم يصرح بالمشبه به وهو البنت، ورمز لها برمز يشير إليها وهو السَّعْدُ.

فاللّجوء للاستعارة، هو لتوضيح المعنى والتأثير في السامع.

[1]- الراوية مسعودة بوشامة، العمر 65 سنة، منطقة السوقر تيارت، ماكثة بالبيت.

2-1-3- الكناية:

الكناية من الأساليب البيانية، التي تمكّن الإنسان من الظفر بالتعبير عن احتياجاته ومبتغاه، وهنا نعرف الكناية في اللغة والاصطلاح.

1-مفهومها :

1-1-لغة:

أخذت مفردة من جميع لِلْكُنى: من قولِكَ كنيتُ عن الامر، وكنَوتُ عنهُ، إذا ورّيت عنْهُ بغيره، وكنى عن الأمر بغيره، وهذا ما يبينه "ابن منظور" في قوله :« والكناية أن تتكلم بشيء وتريد غيره، وكنى عن الأمر بغيره، يكني كناية، يعني إذا تكلم بغيره مما يستدل عليه».[1]

1-2-اصطلاحًا:

عرّفها "على جارم" في قوله :« لفظٌ، أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى»[2]. فهوى يراى أن الكناية هي أن تتكلم بشيء، وتريد غيره أو تذكر شيئا يستدل به على غيره.

كما عرفها "عبد القاهر الجرجاني" في قوله :« بأن يريد المتكلم، إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء، إلى معنى هو تاليه وردفه، في الوجود، فيومئ إليه ويجعله دليلا عليه».[3]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص 174.

[2]- علي جارم ومصطفي أمين، البلاغة الواضحة، ص 125.

[3]- محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط1، 1999، ص 80.

فهي الإيماء والرّمز إلى معنى خفي وهي الربط بين المعنى الحسي والمعنوي، كما يعرّفها "محمد أحمد قاسم" بأنّها :« هي ايماء آلي وتلميح، أوهي مخاطبة ذكاء المتلقي فلا يذكر اللّفظ الموضوع للمعنى المقصور ولكن يلجأ إلى مرادفه ليجعله دليلاً عليه».[1]

فالكناية واسعة الأطراف، ومختلفة الغايات، للوصول إلى المعنى المراد، وهي أن تقول اللّفظ وتريد لازم معناه، وتنقسم الكناية إلى ثلاثة أقسام هي كناية عن صفة، كناية عن موصوف، كناية عن نسبة.

1- **كناية عن صفة:** وهي الكناية التي يطلب بها صفة من الصفات ونجد "عاطف فضل محمد" في قوله :« هي التي يطلب بها نفس الصفة، والمراد بالصفة هنا الصفة المعنوية كالجود والشجاعة، والذم والقبح والقوة...الخ، وفي هذه الحالة يعطى الموصوف ونريد الصفة، ولكن لا نريد الصفة لذاتها، وإنّما لازم معناها».[2]

2- **كناية عن موصوف:** وهي الكناية التي يطلب بها الموصوف نفسه، حيث عرفها "عاطف فضل محمد" في قوله :« يكن بها عن الذات كالرجل، والمرأة والوطن، والبدر، والقلب....الخ، وهنا نذكر الصفة ونريد الموصوف».[3]

3- **كناية عن نسبة:** يطلب بها تخصيص الصفة بالموصوف ويراد بها :« إثبات الأمر أو نفيه وتصرح فيها بذكر الصفة والموصوف، لكننا لا نعطى الصفة للموصوف مباشرة بل تعطي لشيء يتعلق بالموصوف».[4]

---

[1]- محمد أحمد قاسم محي الدين ديب، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان،ط1، 2003م، ص 241.

[2]- عاطف فضل محمد، البلاغة العربية، ص 112.

[3]- المرجع نفسه، ص 113.

[4]- المرجع نفسه، ص 114.

وفي الأمثال الشعبية فيما يخص المرأة هناك كنايات كثيرة تختلف حسب المقامات، ومناسبات قول تلك الأمثلة التي تضرب فيها والرسالة التي يريد إيصالها، في ذلك الموقف، الذي يقفه قائل المثل، إلاّ أننا لم نستطيع أن نمثل لكل أقسام الكناية بل مثلنا فقط للكناية عن صفة.

فنجد هذا المثل يقول :" السلفة حسيفة يا لو كان هي وصيفة".[1] وهي كناية عن الكيد.

كما نجد أيضا هذا المثل يقول:

"غضبانة وقْلَيبْهَا ثَمْ"[2].

هي كناية عن الحنان، والعودة إلى بيت الزوج والأولاد، فالزوجة عندما تغضب وتذهب إلى بيت أبيها فهي تبقى تحن إلى بيتها وقلبها يبقى متعلق بشؤون زوجها وأولادها وحالهم، فهي كناية عن حنانها وحبّها لهم، ولكن الظروف أبعدتها عنهم، أو سوء المفاهمة وعدم التفاهم مع الزوج أو أهله.

ويقال أيضا:

"مزين النسّا بضحكات لُو كان فيها يْدُومُو، الحوتْ يْعُومْ فالمَا وهُو مَا بْلاَ مَا يْعُوموا".[3]

وهي كناية عن حسن المراوغة في التعامل مع الموافق في حياتهن اليومية وكيفية التخلص من المشاكل والصّعوبات بطريقة مدهشة، لقد لعبت الكناية في المثل الشعبي دورًا كبيرًا في تضمين الكلام، وايصال المعنى دون تصريح، حيث يفهم المتلقي ذلك المعنى من خلال التلميح والايماء فقط، فالمثل قد يكون كناية، لأنه يعطي معنى جديد حسب الموقف والدّلالة التي يخفيها، والتي تفهم بحسب المضرب الذي ضرب فيه.

[1]- الراوية خيرة بوشامة، العمر 55 سنة، منطقة تيارت، ماكثة بالبيت.

[2]- الراوي محمد بوزيان، العمر 38 سنة، منطقة تيارت، مهندس دولة.

[3]- الراوية خالدية حدو، العمر 52 سنة، منطقة قصر الشلالة، معلمة.

2-1-4- المجاز:

1-تعريفه:

1-1- لغة: نجد "عبد القاهر الجرجاني" يعرف في قوله :« المجاز مَفْصَل مِنْ جاز الشيء يجوزه إذا تعدّاه»[1] فهو يرى بأن المجاز هو استعمال كلمة في غير معناها الحقيقي، فهو يتعدى المعنى الحقيقي.

1-2-اصطلاحًا:

يلعب المجاز دورًا كبيرًا في تحسين سياق الكلام، فنجد "عاطف فضل محمد" يعرفه في قوله:« فهو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إيراد المعنى الحقيقي».[2]

"والقرينة هي الشيء الذي يصرف الكلمة عن المعنى الحقيقي إلى المعنى المجازي".[3]

ويستعمل العرب المجاز كثيرًا، ويعد من المميزات التي تميزوا بها في لغتهم عن غيرهم، حيث تنسب الصفّات إلى جمادات أو الأعضاء التي ترمز إلى ذلك الشيء، أو الإنسان بقرينة تبين انتسابه له، وللمجاز علاقتان، علاقة جزئية أو علاقة كلية.

ونذكر بعض الأمثال التي تحتوى على المجاز:

"كُي طلَّقْهَا مَا تْوصِي عَليهَا الطرِيقْ"[4].

ففي هذا المثل مجاز أو تعبير مجازي في قوله "توصّي عليها الطرّيق". فالطريق لا نستطيع ان نعطيها توصيات بل الإنسان هو الذي يوصّى، فشبه الطريق بإنسان وهو تعبير مجازي وهو

---

[1]- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص 297.

[2]- عاطف فضل محمد، البلاغة العربية، ص 81.

[3]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4]- الراوية خيرة بوشامة، العمر 55سنة، منطقة تيارت، ماكثة بالبيت.

مجاز مرسل علاقته الجزء بالكل، والمعنى المراد من المثل هو أنّ المرأة إذا طلقها زوجها لا يستطيع أن يتدخل في شؤونها بعد أن يطلقها.

2-2- الإيقاع في المثل الشعبي (البديع):

تعد الموسيقى من أهم جوانب بناء المثل، ومن أبرز أدواته، والجرس الموسيقي هي وسيلة من أقوى وسائله في التعبير عن ما يريد الإفصاح عنه، وينظم في المثل انتظامًا إيقاعيا بصورة جمالية مؤثرة، في السامع أو المتلقي ليسهل عليه حفظ الأمثال وتداولها « ذلك ان المبدع بما يوفره في عمله من ايقاع يتوصل إلى كسب مودة المتلقي، ويحمله على متابعته حتى نهاية العمل، بما يساعد عليه الإيقاع، من تحطيم التواصل بين شعور المبدع وشعور المتلقي، فيتبع له الدّخول معه في عالم شعوري وافر».[1]

فالوصول إلى نفس المتلقي والتأثير فيه، هو الغاية التي تحقق وظائف المثل بمختلف أبعادها.

فالإيقاع وظيفة دلالية، إبلاغية، وبذلك لا يمكن الفصل بين اللّفظة من حيث الجلالة ولإيقاع، ولهذا كأن شرطًا أن تستعمل المحسنات لتحسين الكلام، وبذلك تضفى نوعًا من الجمال الأدبي، بفضل الاتساق والانسجام بين أجزائها.

وتتمثل دراستنا للبنية الإيقاعية للأمثال الشعبية في المحسنات البديعية وتسمى "علم البديع".

[1]- عبد القادر هني، نظرية الإبداع في النقد العربي القديم، دط، دوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999م، ص 22.

1تعريف علم البديع:

1-1-لغة:

وهو الإتيان بما هو مبتكر جديد على مثال سابق، حيث نجد "ابن منظور" يعرفه في قوله:« وبدع الشيء يَبْدَعَهُ بَدْعًا وابتَدَعَهُ، أَنْشَأَهُ وبدأهُ».[1] والبديع من أسماء الله تعالى لإبداعه الأشياء، وفي قوله تعالى:﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.[2]

1-2-اصطلاحًا:

جاء تعريف "عاطف فضل محمد" أنه :« علم تعرف به وجوه تحسين الكلام، من حيث الألفاظ ووضوح الدلالة، على نحو يكسب التعبير طرافة وجدة».[3]

فوجوه تحسين الكلام ومزاياه، هي طرائق أو أساليب متعبة، وضعت لتجميل الكلام، والمحسنات نوعان:

1/ **المحسنات اللفظية:** وتشمل الجناس، الترصيع، الاقتباس، السجع، التشطير.

2/ **المحسنات المعنوية**: وتشمل الطبّاق، التقسيم، المقابلة، الإشارة.

2-2-1- **المحسنات اللفظية**: بحيث تناولنا في النوع من المحسنات الجناس والسجع.

2-2-1-1- الجناس:

1-تعريفه:

1-1- **لغة:** نجد " الخليل بن أحمد الفراهيدي" قد عرفه في قوله:« الجنس، كل ضربٍ من الشّيء والنّاس والطير وحدُود النَّحْوِ و العَرُوض والأشياء ويجمع على أجناس».[4]ومن هذا

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ج01، ص 341.

[2]- سورة البقرة، الآية 117.

[3]- عاطف فضل محمد، البلاغة العربية، ص 216.

[4]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج1، ص 267

المفهوم نستنبط أمرين: الأول أن الجنس بمعنى النوع لكل مخلوق، أما الأمر الثاني : تجانس الألفاظ.

1-2-اصطلاحًا:

وهنا نجد "محمد عبد الحميد" يعرفه تعريفًا مفصلاً في قوله:« الجناس أن يكون اللّفظ واحد والمعنى مختلف وخير أنواعه ما تساوت حروف الفاظه، في تراكيبها، ووزنها».[1] "فمحمد عبد الحميد" يرى أن في الجناس يجب أن يكون للفظ الواحد عدة معاني.

وللجنّاس مكانة في الأمثال الشعبية، فهو ورد تلقائيا عفويًا أضفى عليهًا رونقًا وحسنًا وجمالاً، وكساها حيلة بهية، فالشعبي يعتمد على خبرته في إقناع الآخر بأجود الكلام، وأحسن لفظ.

والجناس نوعان:

1- **الجناس التام:** وهو أن يتفق لفظاه في أمور ويختلفا في المعنى فنجد عاطف فضل محمد يعرفه في قوله:« وهو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أمور هي:

- نوع الحروف.
- عدد الحروف.
- ترتيب الحروف.
- هيئة الحروف في حركاتها وسكناتها».[2]

وهذا ما نجده في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾.[3]

---

[1]- محمد عبد الحميد، الأسس النفسية لأساليب البلاغة، المؤسسة الجامعية للدراسات النشر والتوزيع، بيروت، ط1،1984، ص 63.

[2]- عاطف فضل محمد، البلاغة العربية، ص ص 253.252.

[3]- سورة الروم، الآية 55.

2- **الجناس الناقص:**عرفه "عاطف فضل" في قوله:« هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد أو أكثر من: نوع الحروف، أو عددها، أو ترتيبها، أو هيئتها».[1]

وهذا ما نجده في قوله تعالى :﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (9) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (10)﴾.[2]

ومن خلال هذه التعريف تستشف بعض المثلة التي تحتوي على الجناس.

"مْزَّيَنْ النْسَّا بْضَحْكَاتْ لُو كَانْ فِيهَا يْدُومُوا

الحُوتْ يْعُومْ فالْمَا وْهُمَا بْلاَ مَا يْعومُوا".[3]

الجناس بين كلمتين، يدوموا، ويعوموا، وهو جناس ناقص من حيث الحروف، حيث يمثل هذا المثل جمال المرأة في طيبتها مع زوجها إذا دامت في ذلك.

كما نجد أيضا في المثل الموالي:

" النْسَّا وكيتهُمْ ما تَتنْسَي وْمَرْقتْهُمْ مَا تْتَحْسَى".[4]

والجناس في هذا المثل بين (تتنسى وتتحسى)، وهو جناس ناقص أيضًا من حيث الحروف، بحيث يمثل صعوبة العيش مع المرأة بوجه عام.

كما يقال أيضا:

" خُوذْ الطْرِيقْ الصْحيحَة ولو دَارَتْ، وخُوذْ بنتْ العم وَلَوْ بَارتْ".[5]

ويظهر الجناس بين (خوذ، وخوذ) حيث تعني "خوذ" الأولى أي: أسْلك، "وخُوذْ" الثانية أي: تروج، وهما لفظان متشابهان في اللّفظ ومختلفان في المعنى، وهو جناس تام، وهناك جناس آخر في المثل نفسه وهو بين كلمتي (دارَتْ، وبَارِتْ)، وهو جناس ناقص من حيث الاختلاف في

---

[1]- عاطف فضل محمد، المرجع السابق، ص 253.

[2]- سورة الضّحى، الآيتان 9-10.

[3]- الراوي عبد القادر حدو، 57 سنة، منطقة السوقر، متقاعد.

[4]- الراوية ملوكة بوزيان، العمر 60سنة، منطقة تيارت، ماكثة بالبيت.

[5]- الراوية خيرة بوشامة، العمر 55سنة، منطقة تيارت، ماكثة بالبيت.

الحرف الأول للكلمتين، حيث يظهر هناك نوع من الرّنين الموسيقي تطرب له الآذان، وترتاح له الأنفس، ونحن في صدد قراءة هذا المثل: حيث تتطابق الحروف مع بعضها البعض من حيث الشكل والترتيب، فتصْدِر صوتًا مرتبًا حيث يترك الأذن تنتظر للكلمة التي تكون مكملة لذلك الرّنين والمعنى المتبقي أو المكمل لذلك المثل.

2-2-1-2- السجع:

1-تعريفه:

1-1-لغة: حيث عرفه "ابن منظور" في قوله :« والسّجْعُ: الكلام المقفي، والجمْعُ أسْجَاعٌ وأسَاجِيعٌ، وكلامٌ مُسَجَعٌ، وسَجَعَ يَسْجَعٌ سَجْعًا، وسَجَعَ تسجيعًا: تكلم بكلام له فواصل كفواصل الشّعر من غير وزن».[1]

1-2-اصطلاحًا:

وهو أن تتطابق الكلمتين في الحرفين الأخيرين حيث عرفها "عاطف فضل محمد" في قوله انه :« توافق الفاصلتين أو الفواصل في الحرف الأخير، وهو في النثر كالقافية في الشعر، وأفضل السجع ما توافقت فقره*».[2]

فالأمثال الشعبية لا تستغني عن السجع، وهنا نجد "ابن جني" يقول :« ألا ترى أنّ المثل إذا كان مسجوعًا لذّ لسامعه فحفظه، فإذا حفظهُ كان جديرًا باستعماله، ولو لم يكن مسجوعًا، لم تأنس النّفس به».[3]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ج06، ص 179.

[2]- عاطف فضل محمد، البلاغة العربية، ص 259

[3]- أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، ج1، تع: محمد علي النجار، المكتبة العلمية دار الكتب المصرية، دط، القاهرة، دت، ص 216.

وكلما كان السّجع قصيرًا في جملة كلّما كان أحسن، خاصة وأنّ الذّوق الأدبي الشّعبي كان يميل إلى الجمل القصار، أكثر ممّا كان يميلعلي الطّوال، ويصادق على هذا "عبد المالك مرتاض" في قوله على النصّ « كلما قصرت وحداته واقتضبت دواله، وتقابلت في انسجام أو اتفاق، وفي ائتلاق أو اتزان، سهل نقله وانتشرت روايته، وتبادر إلى الأذهان فاستقر فيها، وترامى على الذّواكر فتتبوأ منها مقامًا لا يرميه».[1]

ويظهر ذلك جليًا في الأمثال، إذ تتكرر بعض الألفاظ وفق ما يمليه السّياق، تكرار تأكيد لشكل أو تأكيد للشكل ومعنى.

وهناك بعض الأمثال التي توضع ذلك منها:

"اللّي يَبْكِي عْلِيًا يَبْكي ما دامني حيّة، وإذا مَتْ لاَ مْزِيةٍ".[2]

هذه الجمل القصيرة المسجوعة جاءت ضمن تسلسل للمعاني، محكم البناء، ليس فيه ما يدعو إلى الضجر أو الضيق من المصطلحات الموظفة، والملاحظ فيها أن الترتيب جاء وفق ترتيب يتناسب مع المعنى المراد إيصاله في المثل، فالكلمات (يبكي المكرّرة مرّتين، وعليّا- حية- مزية) بينها سجع وهي مع الأهداف التي جاء المثل لتحقيقها.

كما نجد أيضا المثل الموالي يقول:

"اللّي يُزَوَجْهَا عَلَى مَالْهَا يْمُوتْ فْقِيرْ

اللّي يُزَوَجْهَا على رِجَالَهَا يْمُوتْ حْقِيرْ

---

[1]- عبد المالك مرتاض، في الأمثال الزراعية، دراسة تشريحية لسبعة وعشرين مثلاً شعبيا جزائريًا، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، الجزائر، دت، ص 140.

(*)- للسجع تقسيمات وتفصيلات عند البلاغيين، فقد قسموا السجع إلى عدّة أقسام، ووضعوا له أسماء اصطلاحية منها: المرصع، والمطرف، والمتوازي والمشطور.

[2]- الراوية فوزية حدّو، العمر 35 سنة، المنطقة حي الهاشمي العربي (تيارت)، ماكثة بالبيت.

اللي يْزَوجْهَا على دينهَا يْحَبُو ربيّ والنبي لَبْشِيرْ".[1]

يظهر السّجع جليًا في هذا المثل، حيث توافقت فواصله الأخيرة من الكلمات التالية (فقير، حقير، البشير) وبين المثل من هي البنت الأحق للشاب أن يتزوجها.

كما نجد أيضا في هذا المثل:

"سوق النسّا سُوقْ مَطْيَّارْ، داخلو احذر بَالكْ يْوَرُولَكْمَارْبَحْ قَنْطَارْ، وْيَاكْلُولكْ رَاسْ مَالَكْ".[2]

السجع في هذا المثل بين (مطيار، قنطار)، وكلمتي (بالك، مالك)، توافقت الفواصل في الحروف الأخيرة من الكلمات المذكورة أو المسجوعة، وأعطت نوعًا من الترتيب الذّي يجعل السّامع ينصت بإحكام لسماع تلك الفواصل التي هي بمثابة نغمات موسيقية تجعل في النفس سكينة ويهدئ لها العقل، جاءت الأسجاع مكملّة لمسيرة النّص، الذّي يهدف إلى التبليغ والتأثير بأيسر الألفاظ وأسْلسِهَا.

كما توفّر عنصر التكرار في الأمثال التي درسناها في السجع والجناس، فهو من أهم العناصر التي يعتمد عليها بناء المثل فهو تكرار اللّفظ أو العبارة لترسيخ المعنى في الذّهن وتأكيده، كما يلعب دورًا فعالاً في إظهار جرس موسيقى « فهذه الوسيلة أي التكرار يعطي سلاسة للغة المثل، كما تساهم في خلق الإحساس الذي يصاحب الحركة».[3]

ومن الأمثلة التي ورد فيها التكرار ما يلي:

---

[1]- الرّاوية فاطمة عابد، العمر 65 سنة، منطقة تيارت، متعاونة إذاعية.

[2]- الراويةنفسها.

[3]- باية أديب عايدة، المثل الشعبي فكروفن، مجلة مركز الدراسات والأبحاث الخاصة بالتنمية الجهوية، عنابة، رقم 01 جانفي، 1981، ص 24.

"سُوقْ النْسّا سوقْ مَطْيّارْ دَاخلُو احْذرْ بَالكْ يْوَرُولَكْمَارْبَحْ قَنْطَارْ وْيَا كْلُو لكْ رَاسْ مَالك".[1]

"النسّا تتضْربْ بالنّسّا مَاشي بْلَعْصَا".[2]

"بنت الخّير تمشي وتتكمش وبنت الشّر تَمْشِي وتَتْفحْشَشْ".[3]

"الظْرَايَرْ طَاحُوا مَتْعَانقينْ، والسْلاَيفْ طَاحُوا مَدَّابزين".[4]

في هذا المثل نجد توازن أو ما يسمي بالتشطير بين كلمة (متعافين ومّدابزين)، وبين (الضْرَايَرْوالسْلاَيفْ)، ويبين هذا المثل أن الزوجة تغار وتحسد زوجة أخ زوجها أكثر ما تغار زوجات الرجل الواحد من بعضهن البعض.

2-2-2- المحسنات المعنوية:

2-2-2-1—التقسيم:وهو المثل المقسّم أو الذي يتركب من أكثر من مقطع واحد، ويقول "عبده عبد العزيز" :« هو أن تذكر شيئًا ذا جزئين أو أكثر، ثم تضيف إلى كل واحد من أجزائه ما هو عندك".[5]

والأمثال الآتية توضح ذلك:

"بنت الخير تمشي وتتكمشّ/ وبنت الشّر تمشي وتَتْفحشَشْ".[6]

"اللي يدّيهَا على مالها يموت فْقيرْ/ واللّي يديها على رجالها يموتْ حْقيرْ/ واللي يديهَا على ديتها يحبوا رَبي ونبي لبشيرْ".[7]

---

[1]- الراية فاطمة عابد، العمر 65 سنة، منطقة تيارت، متعاونة إذاعية.

[2]- الراوي العربي حدّو، العمر 40 سنة، منطقة تيارت، شرطي.

[3]- الراوية شريفة بوجمعة، العمر 76 سنة، طريق السوقر تيارت، ماكثة بالبيت.

[4]- الراوية شريفة بوجمعة، العمر 76 سنة، طريق السوقر تيارت، ماكثة بالبيت.

[5]- عبده عبد العزيز قلقية، البلاغة الإصلاحية، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، مصر، 2001، ص 332.

[6]- الراوية فاطمة عابد، العمر 65 سنة، منطقة تيارت، متعاونة إذاعية.

[7]- الراوية نفسها.

حيث يظهر التقسيم جليًا في هذه الأمثال حيث احدث موسيقى داخل المثل، فنفسية السامع ترتاح عند سماعها لهذه الموسيقى.

2-2-2-2- الطباق:

1-تعريفه:

1-1-لغة: حيث جاء في لسان العرب على أنه:« مصدرْ طُوبقَتْ طِبْقًا».[1]

1-2-اصطلاحًا:

يعد الطباق من أهم المحسنات اللّفظية، وهو الإتيان بالمفردة وضدهّا، ويعوق كذلك بأنّه الجمع بين متضادين، وهو يعمل على تحلية الأسلوب، وإظهار المعنى من خلال تلك الأضداد، فيقول "محمد أحمد قاسم" في تعريفه له :« هو الجمع بين الضدّين أو المعنيين المتقابلين في الجملة وهو نوعان طباق إيجاب وطباق سلب».[2]

وهو محسّن لفظي يقوي ويحسن التعبير، وللطباق نوعان هما طباق السلب وطباق الإيجاب.

1- **طباق السلب:** ويكون بين فصل ونفيه، حيث نجد "عاطف فضل محمد" يقول أن الطباق :« يكون بين الفصل المثبت والفصل المنفي، أو بين الأمر والنهي في تركيب لغوي واحد».[3]

2- **طباق الإيجاب**: وهو طباق لفظتين من نوع واحد متقابلتين في المعنى، ويقول "عاطف فضل محمد" في تعريفه له :« هو طباق مباشر لا تستخدم فيه أدوات ووسائط لغوية».[4]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ج08، ص 120.

[2]- محمد أحمد قاسم محي الدّين ديب، علوم البلاغة والبديع والبيان والمعاني، ص 65.

[3]- عاطف فضل محمد، البلاغة العربية، ص 219.

[4]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ولكننا استطعنا ان نجمع فقط بعض الأمثال التي تمثل لطباق الإيجاب ومن هذه الأمثال نجد:

"يروح الزين ويبقى مراسموا".[1]

فالطباق بين (يروح = يبقى) وهو طباق الإيجاب، ويقال هذا المثل على أن المرأة الجميلة حتى وإن أصبحت عجوز فتبقى ملامح جملها مرسومة على وجهها.

ونجد أيضا هذا المثل:

"النّار كانتْ قادية وطفاتْ يقولوا خت الرّاجل جَاتْ".[2]

فالطباق في هذا المثل بين (قادية =طْفَاتْ) وهو طباق الإيجاب ولهما دلالة عميقة حيث أن معظم الزوجات تكره أهل زوجها وتحبّ أهلها فعند قدوم أهل زوجها إلى منزلها، تقول أنه لا يوجد ما نقدّمه لهم في مدّة استضافتهم وهي دلالة عميقة لاتقف عند ظاهر المثل على ما يقول.

وهذا المثل الموالي يقول:

"لمْرَا إذا بغَاتْ الدّبَر وإذا كرهَتْ تْخبر".[3]

فالطباق يعنى هذا المثل بين (بغات= كرهت)، وهو طباق إيجاب، حيث أن المرأة إذا أحبت شيء أو شخص تقوم بالمستحيل لأجله وإذا كرهته فهي تزيحه عن طريقها من أول فرصة لها.

[1]- الراوي علي حمو، العمر 43 سنة، منطقة تيارت، تاجر.

[2]- الراوية مسعودة بوشامة، العمر 67 سنة ، منطقة تيارت مهدية، ماكثة بالبيت.

[3]- الراوية نسيمة منّاعة، العمر 30سنة، منطقة بوشقيق تيارت مساعدة تربوية.

2-2-2-3- **المقابلة**: ومن دراستنا للطباق ويجدر بنا أن ندرس المقابلة لأنها شبيهة بالطباق لذلك نعرفها في :

1-تعريفها:

1-1 لغة:

نجد "ابن منظور" يعرفها في قوله :« المقابلة: المواجهة، والتقابل مثله».[1] فالمقابلة عنده هي المواجهة والتقابل.

1-2-اصطلاحًا:

على الرغم من أن المقابلة شبيهة بالطباق إلاّ أن بينهما اختلاف بين لفضتين أو أكثر فيعرفها "محمد أحمد قاسم" :« فبين المقابلة والطباق: لا يكون الطباق إلاّ بين ضدّين فقط، والمقابلة تكون بين أكثر من إثنين».[2]

من خلال هذه التعاريف نعطي بعض الأمثلة التي تظهر المقابلة منها:

"كى كانتْ يمَّا كَانُوا خْوالي، كي راحت يمَّا رَاحُوا خوالي".[3]

وهذه مقابلة بين وضعيتين مختلفتين، وضع العائلة المتماسكة بفضل وجود الأم، ووضعها بعد رحيل الأم.

ونجد أيضا في المثل الموالي:

يلاَرَاكي زِينة دسي زِينكْ يلاِيَنْشَافْ، وِيلاَ راكيشِينة دَسي شينكيْلاينعاف".[4]

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ج11، ص 21.

[2]- محمد أحمد قاسم، محي الدّين ديب، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، ص 65.

[3]- الراوية فتيحة دواجي، العمر 60 سنة، منطقة تيارت، معلمة.

[4]- الراوية خيرة ميهوبي، العمر 45 سنة، منطقة لكادات تيارت، ماكثة بالبيت.

والمقابلة في هذا المثل بين المرأة الجميلة والقبيحة في الشكل والروح الداخلي، وفي هذا المثل نجد نصح وارشاد المرأة عامة سواءًا الجميلة أو القبيحة سواءًا من أن يشمئزوا منها فينفرون عنها، أو أن تكون جميلة لدرجة أن تصاب بالعين.

جاء في المثل الموالى:

"إذا حْلفْ فيكْ رَاجَلْ بَاتْ راقد، وإذا حلفت فيك مْرا بَاتْ قاعد".[1]

من خلال قراءتنا للمثل تظهر لنا أن هناك مقابلة وهي بين (حلف، حلفت)، (راجل، مْرَا)، (راقد، قاعد)، ولها معنى عميق عن كيد ووعيد المرأة حيث أنها اذا حقدت على الرجل يكون حقدّها أخطر وأطول مدة من حقد رجل على رجل.

وبعد دراسة بعض الأساليب الكثيرة التي لا يمكن الإحاطة بها ولكن أخذنا منها بحسب الحاجة وذلك للاستدلال لا للإحاطة، على ما ترمي إليه من أغراض تأكد أن للأمثال أهمية كبيرة في حياة الشعوب، فهي تشير خيالهم وتجلب اهتمامهم، وتعين على الفهم، وبالتالي تمتع النفس والفكر، وتعكس عادات وسلوك وأخلاق أصحابها وتقاليدهم، بقلة لفظها وكثرة معانيها التي تعبر عما يخبأه الشعوب في أعماقها.

[1]- الراوي بن عيسي شهيب، العمر 33 سنة، منطقة فرندة تيارت، جندي.

خاتمة

الخاتمة:

يعدّ المثل خلاصة التجارب التي عاشها الشعب ، فهو من الثقافة و الحضارة التي تفخر به الأمة فلم ينشأ هذا الأخير من العدم أو من فراغ ، وإنما نتيجة تأمل الحياة ، ومن ثم اتسم بالصدق و الواقعية و لولا ذلك ماتلقاه الناس بالقبول و الاستحسان و ما يداولوه واستشهدوا به في كلامهم، فالأمثال تصيب المعاني دائما، و تقف في الصميم لتشفي الغليل بكلام دقيق أصيل ، رغم لغته البسيطة إلاأنها حجزت لنفسها مكان في عالم البلاغة جسدت الجمال من خلاله، وعليه كان جهد البحث ينصب في هذا القبيل ممّا استوجب الجهد الكبير للوصول إلى دراسة و تحليل ومن ثم استخلصنا النتائج التي كانت في عمومها استنتاجات تحوم حول الموضوع و صوره ، أو تلبي الغاية من عمق المدلول و التجارب المستخلصة منه و كانت النتائج متمثلة في تقدير في النقاط التالية :

1 – المثل الشعبي شكل من أشكال الأدب الشعبي، يلخص لنا تجربة من تجارب الحياة التي عاشتها الجماعة، بأسلوب موجز.

2 – المثل بالرغم من التطور الحضاري الراهن لا زال متداولا بين الناس ، لأنه لصيقة بحياة الشعب، تعبر عن مواقف و سلوكيات مشابهة لمثيلاتها، التي قيل فيها أول مرة للنصح و الإرشاد .

3 – للمثل الشعبي أهمية كبيرة منها :إبعاد الفرد عن المساوئ بالإضافة إلى ما يحمله من قصص و خلفيات تعليمية .

4 –إن الأمثال تحمل أكثر من معنى في مضمونها، يجعلها صالحة للاستدلال بها على أكثر من موضوع و تجربة ، داخل المجتمع الواحد .

5 –إن موضوع المرأة التيارتية موضوع ثري و خصب ،حظي بمجال واسع في الأمثال الشعبية التيارتية عبر مراحل عمرها ، و تعدد أدوارها و تنوع مكانتها .

6 –إن تنوع الأمثال الشعبية المتعلقة بالمرأة التيارتية دليل على عظمة مكانتها في المجتمع وأهميتها الكبرى بالنسبة للرجل .

7 –إن المكر و الخبث الذي تتصف به المرأة التيارتية ناتج عن رفضها لهذه السلطة التي يتمتع بها الرجل ، و في الوقت نفسه إيجاد سلطة معاكسة لسلطة الرجل .

8 – تحاول الأمثال التيارتية أن ترسم للرجل طريقا للحرص من المرأة التيارتية خوفا من زوال هذه السلطة التي يتمتع بها و بهذا بمثابة اعتراف ضمني على القدرة التي تحملها المرأة في إمكانية القدرة على تفوقها على الرجل .

9 –إن هذه الأمثال تحاول الحفاظ على سلطة الرجل في المجتمع و ذلك بتحذيره من المرأة.

10 – رغم التقدم الذي يشهده المجتمع الجزائري عامة والتيارتي خاصة إلا أن الثقافة الشعبية لا تزال تنظر إلى المرأة على أن مجالها محدود في المنزل كربة بيت أو زوجة أوأم .

11 – على الرغم من اللغة البسيطة للأمثال ، إلا أنّها حملت من البلاغة الكثير، ويتجلى ذلك في إيجاز اللفظ و التشبيه و الاستعارة، وجودة الكناية، فصوّر خيال قائله للمواقف تصويرا فنيا .

12 – للأمثال جرس موسيقي عذب، سهل عملية حفظ المثل و سهولة استعماله، وحببه إلى العامة، فتداولوه و منحو له الخلود .

13 – و الملاحظ أن البعد الديني له حضور بارز في الأمثال الشعبية، مما يؤكد العلاقة الوثيقة بين الناس .

و إذا كانت النتائج بمثل هذا التقدير فان الموضوع في حاجة إلى مزيد من الدراسة و البحث والتحليل حتى يمكن أن تكون صورة لدى الباحثين و القراء أيضا، عن درجة و ثوب الذاكرة الشعبية إلى مثل هذه الغايات المعرفية التي كانت هي الدلالات التي مست كل الظروف التي أحاطة به.

و ختاما نسال الله عزوجل أن يصلح لنا عملنا .

ملحق

اسم الرّاوي	المثل	السن	المنطقة	الوضعية
تبرة بوجمعة	البنت تاكل ما تشبع و تخدم ما تنفع. _ "اللّي عندو لبنات عندو الهم بالحفنات. _لَبْناتْ على لَمّات و لْقَلْمة على السّاداتْ	82	تيارت	ماكثة بالبيت
حميدة بوشامة	_اللّي ماعندوا لبنات ما عرفوه باه مات. _من غير يمّا و بابا النّاس كلها كذابة. _لُو كان أنْهَاتْنِي يّمَا على لَبْرَة مَانْصِيرْ فيَّا هَذي العَبْرَة. _كُل خَنْفُوسْ عَند أمُو غْزَالْ. _زينْ وَ فْعايَلْ. _جَايْعَة لاَ ضَايْعَة. _لَمْرا الشاَطْرة تْقولْ للْفُرنْ قُود من غيرْ وَقُودْ.	76	تيارت	ماكثة بالبيت
شريفة بوجمعة	_الضرايرطاحوا متعانقين، و السلايف طاحوا مدّابزين. _غَضْبانَة و قْلَيّبْهاَ ثّمْ. _البُعْدْ يْجيبْ السْلامْ و القُرْبْ يْجيبْ لَكلاَمْ. الزّين، الفايدَّة فالخُلقْ و الدِّينْ. - بنت الخّير تمشي وتتكمش وبنت الشّر تَمْشِي وتَتْفحْشَشْ.	76	السوقر	ماكثة بالبيت
أعمر شيهب	_هم لبنات للمامات. _لمرا أساس البيت. _ الخيرْ مْراُ و الشَّرْ مْراَ.	70	فرندة	فلاح

مسعودة بوشامة	- النّار كانتْ قادية وطفاتْ يقولوا خت الرّاجل جَاتْ.	67	مهدية تيارت	ماكثة بالبيت
فاطمة عابد	_بكر لحاجتك أقضيها و أتصنت للفال, بنتك قبل الصوم أعطيها قبل ما يكثر عليه لكلام". _دور لبنتك قبل ما تدور لبنك. _ما يعجبك نوار الدفلى فالواد داير ظلايل ما يعجبك زين الطفلة حتى تشوف لفعايل. _خذ بنت العّم و لو بارت، و خذ طريق الصحيحة و لو دارت. _ وراء كل رجل عظيم امرأة عظيمة. _كيد النسا كيدين، ومن كيدهم جيت هارب، يتساموا كي لحنوشة و يتحزموا بلعقارب. _يا عجوز ما كنت كنّة. _تكبري يا كنّة و تولي حماة و تحسي يا كنّة كما حسيت أنا. _ليتّيم يتيّم الأم. _اللّي بأمه يتوسد الرّكبة و اللّي بباباه يتوسد العتبة. _كبدّة ما تحن على كبدة". _السّميد مايتبدّل بالنّخّالة و الأم ما تتبدّل بالخالة. _ريحة يمّا تغذيني يا لوكان بالنّار تكويني. _ عْريضَة الحافَرْ فَلْخيرْ تْعافَرْ.	65	تيارت	متعاونة إذاعية

	_فْلانة عَرقُوبها يذْبحْ الطّيرْ. _اللّي عرقوبها يذبح الطير و أضْلوعها بْلعدادي، إذا حبْ الشرْ إيروحْ تْقولوا أرواحْ وينْ غَادي.			
نورة شيهب	_"الدار بلا بنات غابة". _قال راجل لمراته، أنت الضو و أنا الظلمة. _ كنتي يا دايمة، و بنتي يا لهايمة. _لمرا بلا أولاد كي حال الخيمة بلا وتاد في دوار بلا عباد. _ما يغر لمرا غير زينها، و ما يغلبها غير وليدها. _الأَبْ يَّربي و الأُم تْخَبي. _مْسَوَاكَكْ باَطَلْ و كَحْلَكْ بَاطَلْ و الله مَاكي في خاَطَرْ جِبيلي الْخَمساتْ. _لمْراَ الْشَاطْرة تَقضِي حاجتْها و الخَايْبة تْندهْ جارَتْهاَ. - اللّي يُزَوَجْهَا عَلَى مَالْهَا يْمُوتْ فْقِيرْ اللّي يُزَوَجْهَا على رِجَالَهَا يْمُوتْ حْقِيرْ اللي يْزَوجْهَا على دينهَا يْحَبُو ربيّ والنبي لَبْشِيرْ.	65	فرندة	

عائشة بوشامة	_ما تضرب لمرا حتى تكتفها. _أضرب مراتك ديما، إذا أنت ما تعرفش علاش هي تعرف علاش. _ لَمْرَاَ عمّارة يا لوكان حْمارة.	63	السوقر	ماكثة بالبيت
فتيحة دواجي	- كى كانتْ يمَّا كَانُوا خْوالي، كي راحت يمَّا رَاحُوا خوالي	60	تيارت	معلمة
ملوكة بوزيان	. ولدك ولدك حتى يتزوج و بنتك بنتك حتى تموت". _"اللّي خلَّى لبنات مَمات". _اللّي عينو في لعذاب يخالط النسا و لكلاب. _بعض النسا كّيتهم ما تتنسى و مرقتهم ما تتحسى. _اللّي يتْزوَجْها على مَالْها يْموتْ فْقيرْ، وَ اللّي يَتْزَّوجْها على رْجَالْهَا يْموتْ حْقيرْ، و اللّي يَتْزوجْها على دِينْها يْحَّبُو رّبي وْ النّبي البّشيرْ.	60	السوقر	ماكثة بالبيت
عبد القادر حدو	-مْزَّيَنْ النْسَّا بْضَحْكَاتْ لُوكَانْ فِيهَا يْدُومُوا الحُوتْ يْعُومْ فالْمَا وْهُمَا بْلاَ مَا يْعومُوا.	57	السوقر	متقاعد
زاهية تبري	نْاتْ مرْزوقْ. _البَنْتْ عَمَارة الدارْ.	58	تيارت	ماكثة بالبيت

خيرة بوشامة	_ الطفلة حبيبة يماها. _السلفة حسيفة و لوكان هي وصيفة. _ مرة السّلف كي الدّقة في الكتف. _ الضرة مرّة يا لوكان جّرة. _شُوف عتْبتْها و أَخْطبْ بنْتهاَ. _البَنْتْ عَمَارة الدارْ.	55	تيارت	ماكثة بالبيت
أمينة عبو	_أخطب لبنتك و ما تخطبش لبنك.	53	تيارت	ماكثة بالبيت
غزالة عبو	_لمرا تخاف من الشيب كما تخاف النعجة من الذيب. _العانس في الدار عار. _الغيرة تزّجع لعجوز صغيرة. _ تفاهمت لعجوز و الكنة، يدخل إبليس للجنة. _ الكيّ بالنار و لا لعجوز في الدار. _خُذْ مْرا ونَّصْ، إذا غَابْ الَّنصْ تَبْقى لَّمْرا.	50	تيارت	ماكثة بالبيت
فتيحة صحراوي	_قلبي على تمرة، و قلب أمّا على جمرة. _ما يَكْبَرْ رَاْس حَتّىَ يْشِيبْ رَاسْ,	50	تيارت	معلمة
فوزية حدو	_الزواج ليلة و تدبيروا عام. _قْلبْ القدْرة علَى فَمْها، الّلي فالطفْلة في أُمهاَ.	47	تيارت	ماكثة بالبيت
علي حدو	_خُذ لحْلو و قْعدْ قْباله، وِ ذاَ جُعتْ شاهدْ جْمَالَهْ.	45	تيارت	عامل يومي

جميلة غواطي	_مْراُ تْعليكْ وَ مْرَا تْعريكْ.	44	قصر الشلالة	ماكثة بالبيت
عبد القادر خروبي	_الحرث بكري و الزواج بكري. _قعاد بيت أبوها ولا زواج لفضايح. _أَخطبْها و راعي لُقنُوتْ أُمْها.	43	السوقر	عامل يومي
كلثوم حدو	- تَعْيَا العَينْ تَكْبَرْ والحاجب فوقها	42	لستنار	ماكثة بالبيت
محمد بوزيان	_بنت ترفد همك. _دّمك هو همك.	40	تيارت	مساعد تربوي
العربي حدو	_خود بنات الناس إذا ما صبت لهنا تصيب لخلاص. _النسا تتضرب بالنسا، ماشي بلعصا. _رجليها محنية، و وذنيها مطرية.	40	تيارت	شرطي
مولود خروبي	الّلي راحت ميمتو راح النص من دنيتوا.	40	زعرورة	تاجر
كريمة بوشامة	_زِيتْنَا في بيتْنا وْ مَانا في دْقِيقْنا.	39	السوقر	ماكثة بالبيت
بختية شيهب	_ الأم اللّي تربي مَشي لي تولد.	39	تيارت	ماكثة بالبيت
كمال حميدي	_الرّاجَلْ ساَقية وْ لَمراَ جابِية.	37	قصر الشلالة	عامل يومي
أمينة لبتر	_خذ لمرا الأصيلة ونام على لحصيرة. _ الزواج سترة. _ البنت إما راجلها إما قبرها. _الطّلاب يطلب، و مرتوا تصدق.	36	تيارت	ماكثة بالبيت
فتيحة عبو	_الزّينْ بْلاَ فْعَايلْ يَا خَزّي مُولاَتوُ.	36	السوقر	مربية أطفال

تركية غواطي	_البنت عمارة الدار. _مزينك يا راجل كي تدخل بالقفة.	35	قصر الشلالة	ماكثة بالبيت
فوزية حدو	-اللّي يَبْكِي عْلِيًا يَبْكي ما دامني حيّة، وإذا مَتْ لاَ مْزِيةٍ.	35	حي بوهني محمد	ماكثة بالبيت
بن عيسى شيهب	_شاور مرتك و خالف رايها. _إذا حلفت فيك مرا بات قاعد، و إذا حلف فيك راجل بات راقد. _ الدار بلا صغار كيما لجنان بلا نوار.	33	فرندة	جندي
سعاد أيت يعلى	_لَمْرَا كِما لَمْكحلَة* وينماَ دارُوهاَ تَقْرصْ.	33	تيارت	ممرضة
نوال حدو	_ اللّي عندو طفلة في الدار عندو كوشة من النار. _ضرستك إذا وجعاتك نحيها و بنتك إذا كبرت أعطيها. _ما يتزاوجوا حتى يتشابهوا.	32	دحموني	ماكثة بالبيت
فاطمة حدو	"كُلْ صْبَعْ بْصَنْعَة	32	قصر الشلالة	ماكثة بالبيت
نسيمة مناعة	- لمْرَا إذا بغَاتْ الدّبَر وإذا كرهَتْ تْخبر	30	بوشقيق	مساعدة تربوية

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

-القرآن الكريم برواية ورش.

-الأحاديث النبوية.

-المصادر والمراجع:

3-ابن فارس (أبو الحسين أحمد زكريا)، معجم مقاييس اللّغة، بتحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، مج 5، دار الفكر، بيروت، دط، دت.

4- ابراهيم أنيس، في اللهجة العربية، مكتبة الأنجلو المصرية للنّشر، مطبعة أبناء وهبة حسان، القاهرة، دط، 2002.

5- ابن عاصم الأندلسي، حدائق الأزاهر، تح: عفيف عبد الرحمن، دار المسيرة، بيروت، ط01، 1987م.

6- أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، ج1، تع: محمد علي النجار، المكتبة العلمية دار الكتب المصرية، القاهرة، دط، دت.

7- أبو القاسم سليمان ابن أحمد الطبراني، المعجم الأوسط، ج07، ت ح، طارق بن عوض الله بن محمد عبد المحسن بن إبراهيم الحسين، دار الحرمين، القاهرة، مصر، د ط، 1994م.

8- أحمد قبش، مجمع الحكم و المثال في الشعر العربي، دار الرشيد، دمشق، بيروت، ط 03، دت.

9- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، كتاب الحيوان، ج03، تح: عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلي و أولاده، مصر، ط02، 1965م.

10- السيوطي، الإتقان، ج2، دار المناهل للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ط3، 1988م.

11- الولي محمد، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي و النقدي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط01، 1990م.

12- حميد آدم ثويني، البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، دار المناهج، عمان، ط1، 2006م.

13- رسمي على عابد، مسرحة البلاغة العربية، علم البيان، ج1، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007م.

14- زكية خليفة مسعود، الصورة الفنية في شعر إبن المعتز، منشورات جامعة قان يونس بنغازي، ط01، 1999م.

15- سليمان بن داود بن الجارود، مسند أبي داود الطياسلي، ج 04، ت ح، محمد بن عبد المحسن التركي، دار مجر للطباعة و النشر، ط 01، 1999م.

16- طلال حرب، أولية النّص نظرات في النقد والأسطورة والأدب الشعبي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنّشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1999م.

17- عاطف فضل محمد، البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2011م.

18- عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية، أمثال متداولة في قرية الحمراء، ولاية برج بو عريريج، المؤسسة الوطنية للفنون، مطبعة الرغاية، الجزائر، د ط، 1993م.

19- عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت.

20- عبد القادر الجرجاني، أسرار البلاغة، تعليق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني و دار المدني، جدة، ط01، 1991م.

21- عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2002.

22- عبد القادر هني، نظرية الإبداع في النقد العربي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، 1999م.

23- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، دار الأبحاث، الجزائر، ط1،2007م.

24- عبد الكريم بن الحشاش، الأسرة في المثل الشعبي الفلسطيني، المطبعة العلمية، دمشق، ط1، 1988م.

25- عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2012.

26- عبد المالك مرتاض، في الأمثال الزراعية، دراسة تشريحية لسبعة وعشرين مثلاً شعبيا جزائريًا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، دت.

27- عبده عبد العزيز قلقية، البلاغة الإصلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2001م.

28- علي جارم، مصطفي أمين، البلاغة الواضحة (البيان والمعاني والبديع)، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2004 م.

29- فيصل حسين طحمير العلي، البلاغة المسيرة في المعاني والبيان والبديع، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمّان الأردن، ط1، 1999م.

30- محمد أحمد قاسم، محي الدين ديب، علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003م.

31- محمد البرازي، مشكلات اللغة العربية المعاصرة، مكتبة الرسالة، عمان، ط1، 1989.

32- محمد بن منصور، موسوعة روائع الأقوال من خلال الحكم و الأمثال، ج01، دار الفن اللبناني للطباعة و النشر، ط01، 2002.

33- محمد عبد الحميد، الأسس النفسية لأساليب البلاغة، المؤسسة الجامعية للدراسات النشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1984.

34- محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط1، 1999م.

35- ناصف مصطفى وغيره، معجم الأمثال العربيّة، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1992.

36- نور الدين عبد القادر، القول المأثور من كلام الشيخ عبد الرحمن المجذوب، المطبعة الثعالبية، الجزائر، د ط، د ت.

37_ رابح خدوسي، موسوعة الأمثال الجزائرية، دار الحضارة، بئر توتة، الجزائر، دط، 2002م.

38_أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسبوري، الجامع الصحيح (لصحيح مسلم)، ج 04، دار جيل، بيروت، د ط، د ت.

39_أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل، كتاب الصناعتين الكتابة و الشعر، تح: مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، 2008م.

40_محمد أمين الضناوي، لكل مقام مقال، حكم و أمثال، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط01، 1997م.

41_مطران خليل، ديوانه، ج 02، مطبعة دار الهلال، القاهرة، مصر، د ط، 1949م.

42-إبراهيم أحمد شعلان، الشعب المصري في أمثاله العامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1972م.

43 -إبراهيم مصطفى أحمد الزيات، المعجم الوسيط، ج2، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط3، 1998م.

44-ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983م.

45-ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم)، لسان العرب، مج13، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط3, 1999م.

46-أبو الفضل أحمد الميداني، مجمع الأمثال، ج1، تح: عبد الله توما، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2002.

47 -أبو الهلال العسكري، جمهرة الأمثال، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1988م.

48-أبوبكر جابر الجزائري، مناهج المسلم، عقائد و آداب و أخلاق و عبادات، دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع و الترجمة، المدينة المنورة، طبعة جديدة، 1964م.

49-أبي عثمان عمرو بن مجر الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1998م.

50-أحمد أبو زيد وآخرون، دراسات في الفولكلور، دار الثقافة، القاهرة، دط،1972 م.

51-أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، طبع لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ط2، 1953م .

52-التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، دط، 1990م.

53 -الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج15، بتحقيق الرزي، وحجازي، الطحاوي والغرباوي، مطبعة حكومة الكويت، 1974م.

54-السيوطي (عبد الرحمان جلال الدين)، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، ج1، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، دط، دت.

55-المنجد الأبجدي، المؤسسة الوطنية للكتاب، المكتبة الشرقية، بيروت، لبنان، دار المشرق، ط5، 1986م.

56-عبد القادر القط، الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، ط02، 1981.

57-فؤاد علي رضا، أمثال العرب، دار العودة، بيروت، ط1، 1979.

58-محمد الرّواي، موسوعة الأمثال الشعبية في الوطن العربي، دار أسامة للنّشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2000م.

59-محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، صحيح البخاري ، الجامع الصحيح المختصر، ج م، تح: د/مصطفى ديب البغاء، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط 03، 1987م.

60-محمد بن ناصر العبودي، الأمثال العامية في نجد، ج1، منشورات دار اليمامة، الرّياض المملكة العربية، السعودية، دط، 1979م.

61-محمد حمدي، مرشد الطلاب، دار الأنيس، الجزائر، دط، دت.

62-نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة، مصر، ط1، دت.

63-نعيم اليافي، مقدمة لدراسة الصورة الفنية، منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد الفني، دمشق، د ط، 1982.

64-حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنّشر، الإسكندرية، دط، دت.

المجلات:

65- باية أديب عايدة، المثل الشعبي فكروفن، مجلة مركز الدراسات والأبحاث الخاصة بالتنمية الجهوية، عنابة، رقم 01 جانفي، 1981م.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

مقدمة	أ
المدخل	05
الفصل الأول: المثل الشعبي: تحديدات و مفاهيم	9
المبحث الأول:مفهوم المثل	10
1-لغة	10
2-اصطلاحا	12
2-1-عند العرب القدماء	12
2-2-عند العرب المحدثين	14
المبحث الثاني: مفهوم المثل الشعبي	16
المبحث الثالث: خصائصه	19
المحث الرابع: أهميته	22
الفصل الثاني:تجليات صورة المرأة في المثل الشّعبي التّيارتي	27
المبحث الأول: صورة البنت في الأسرة	29
1-صورة البنت في الأسرة	29
2-صورة البنت قبل الزواج	31
3-صورة البنت العانس	34
المبحث الثاني: صورة الزوجة في المثل الشعبي	37
1-علاقة الزوجة بالزوج	37

2-علاقة الزوجة بالحماة والسلفة والضرة	42
3-الزوجة العاقر	44
المبحث الثالث: صورة الأم في المثل الشعبي	46
1-مكانة الأم في المثل الشعبي	46
2-العلاقة بين الأم وأبنائها	49
3-صورة التشابه الموجودة بين الأم وأبنائها	51
المبحث الرابع: نظرة المجتمع التيارتي للمرأة	53
المبحث الخامس: مكانة المرأة في المجتمع التيارتي	58
1-من خلال أخلاقها	59
2-من خلال جمالها	61
3-من خلال أفعالها	62
الفصل الثالث: الصورة البلاغية في الأمثال الشعبية	66
المبحث الأول: اللغة المستعملة في الأمثال الشعبية	68
1/ مفهومها	68
أ-لغة	68
ب-اصطلاحا	69
2/ جدول الألفاظ العامية و ما يقابلها بالفصحى	71
3/الفصاحة	74
1-مفهومها	74

أ-لغة	74
ب-اصطلاحا	74
المبحث الثاني:الأمثال الشعبية في منطقة "تيارت" دراسة بلاغية	76
1/البلاغة:مفهومها	76
1-1-لغة	76
1-2-اصطلاحا	76
2/الصورة البيانية في بعض الأمثال الشعبية	77
2-1- البيان	78
2-1-1-التشبيه	79
2-1-2-الإستعارة	83
2-1-3-الكناية	86
2-1-4-المجاز	89
2-2-الإيقاع في المثل الشعبي (البديع)	91
2-2-1-المحسنات اللفظية	92
2-2-1-1-الجناس	92
2-2-1-2-السجع	95
2-2-2-المحسنات المعنوية	98
2-2-2-1- التقسيم	98
2-2-2-2- الطباق	99
2-2-2-3-المقابلة	101
الخـــــــــاتمة	104
المـــــــــلاحق	108
قائمة المصادر والمراجع	116
الفهرس	123